الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـدد (116) ــ الثلاثاء 2 / 8 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

العاهـل المغربـي يتطلـع للعمـل مع الجزائـر لإقامـة علاقـة طبيعية

الرئيس التونسـي يؤكد على بناء جمهورية جديدة وفتح ملفات الفساد

صالح: يجب إعطاء فرصة لحكومة باشاغا

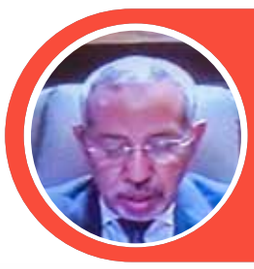

وزير الدفـاع الموريتاني يشـارك في الملتقـى الصينـي الإفريقي

خط غاز عابر للصحراء: مذكرة تفاهم بين الجزائر والنيجر

- **فاس: الأمم المتحدة تنوه بإشراك القادة الدينيين في مكافحة الإرهاب**
- **الجزائر تحصي 249 منطقة توسع سياحي على امتداد الساحل**
- **الأزمة الاقتصادية: التحدّي الأبرز لتونس ما بعد الإستفتاء**
- **وزير جزائري ضمن الشخصيات الأكثر تأثيرا في إفريقيا لسنة 2022**
- **• الجزائر تشارك في قمة شباب عدم الانحياز**
- **• تونس: معارضون لقيس سعيّد يطالبونه بالاستقالة**
- **• ياسمينة خضرا: نعم أنا من أوصل الرواية الجزائرية للعالمية**
- **• أفول الإمبراطورية: ما بعد القرن الأمريكي**

على أمل

عندما تتشبع السياسة بروح الصداقة

بقلم ....

سعيد هادف

احتفل العالم يوم 30 يوليو/تموز باليوم العالميّ للصّداقة، الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2011، واضعةً في اعتبارها أن الصّداقة بين الشّعُوب والبُلدان والثقافات والأفراد يمكن أن تصبح عاملاً ملهماً لجهود السلام، وتشكل فرصةً لبناء الجسور بين المُجتمعات، ومُواجهة وتحدّى أي صور نمطيّة مغلُوطة والمُحافظة على الروابط الإنسانيّة، واحترام التنوّع الثقافيّ.

اليوم العالميّ للصّداقة هو يوم يتمّ الاحتفاء فيه بالصّداقة لإدراك جَدواها وأهميّتها بوصفها إحدى المشاعر النّبيلة والقيمة في حياة البشر في جميع أنحاءٌ العالم. وإذا كانت كل علاقة بين اثنين أو أكثر تنتجها ظروف معطاة: عائلية، مهنية، تجارية.... فإن هذه العلاقة تكون خلاقة كلما تأسست على الاحترام والتقاسم والمشاعر الصادقة. ويمكن القول أن علاقة الأخ بأخيه، والزميل بزميله والشريك بشريكه...، وحتى العلاقة الزوجية، إذا لم تتوفر على قسط وافر من الصداقة ستصاب بالجفاف أو تنقلب إلى عداوة. وقد نجد حالات كثيرة انتهى فيها الزواج إلى طلاق، لكن العلاقة بين الطليقين حافظت على الاحترام ومشاعر الصداقة سواء من الطرفين أو من طرف واحد.

الصداقة والحالة هذه أقوى من رابطة الدم أو الدين أو المصلحة الضيقة، من حيث أن الإخوة والأحباب أو الأقارب قد يصبحون أعداء، وأصحاب الدين الواحد، والمذهب الواحد، أو البلد الواحد قد يتقاتلون لأتفه الأسباب. وبالتالي، فإن الصداقة هي جوهر كل العلاقات الخلاقة، وجوهر كل المشاريع الجماعية، فما من مشروع جماعي ناجح إلا وكانت الصداقة هي روح العلاقة التي تجمع أعضاءه.

بخصوص الدولة ككيان ينتمي إليه أفراد تعاقدوا على العيش المشترك، فإن قوتها مشروطة بوحدة جبهتها الداخلية، وإن هذه «الوحدة» لا يمكن أن تتحقق إلا إذا توفرت على قسط من الصداقة بين المواطنين.

إن الصداقة بين المواطنين، وفق أرسطو، هي أحد الشروط الأساسية للرفاه المشترك. ومعنى ذلك، أن التفاوت الطبقي الفاحش واستشراء الفساد والفقر في بلد ما يكشف عن افتقار هذا البلد إلى ثقافة الصداقة، وغياب الصداقة يدل على أن هذا المجتمع يعيش على الكذب والاحتيال والخداع.

لا يعتبر المتن الأفلاطوني الأواصر الأسرية معطيات قطعية في بناء الحياة المشتركة: يرجع الأمر إلى المعنى الذي تنطوي عليه هذه الروابط. والقيمة الأساسية للعلاقات بين الأفراد، كما يشير أرسطو هي الصداقة بالتأكيد، بوصفها عاملا أساسيا لوحدة الدولة. ولكن، ما يسميه أرسطو الصداقة يمثل توسعا في الروابط بين الأفراد، سواء ذات الأصل الأسري، الاقتصادي، السياسي أو مجرد علاقة عاطفية. بالنسبة لأفلاطون- يؤكد أرسطو- فإن الصداقة تخص فقط العلاقات بين روحين، ليس هناك سوى نوع واحد فقط من الصداقة: شقيقان ليسا بالضرورة صديقين. لهذا السبب، في العلاقة التناظرية بين الروح والمدينة (أي الدولة)، لا يمكن أن يكون هناك قوة وسيطة: الروح والمدينة متشابهتان لأنهما مكان التوترات الحادة بين القوى العمياء: النوس، الثيموس والإيبيثوميا (nous, thumos, epithumia). إن المدينة (الدولة) قابلة للفساد قابلية النفس/الروح، بل إن فساد الأولى من فساد الثانية. وكما أن الروح تفسد إذا ما كانت عرضة للأهواء والرغبات الشرهة، كذلك تفسد المدينة (الدولة) إذا ما أصبحت فريسة في يد من تتحكم فيهم أهواؤهم ورغباتهم.

إن أي تنظيم: أسري، مهني، حزبي، أو في أي مجال من المجالات، لا يرتقي بثقافة التضامن بين أعضائه إلى عقيدة روحية يبقى تنظيما منتجا للضحايا وللمحتالين، وبالتالي منتجا للحاقدين والساخطين، وكذلك هو شأن الدولة التي لا تحترم معايير العيش المشترك، ولا تكون راعية لمصالح مواطنيها دون ميز أو شطط، ولا تكون داعية إلى العدل والسلم والتعاون في خطابها وفي سلوكها.

إن السياسة لها قواعدها الخاصة، ولها منطقها وكوداتها، ومواردها المحددة، ولكل هذه الأسباب، فإنها تتطلب مهارات ودورات محددة من التنشئة الاجتماعية والتدريب لجميع أولئك الذين يكرسون أنفسهم لها. وإن التآخي بين الشعوب من الصعب أن يتحقق مادام هناك دعاة للكراهية وللفتنة داخل الشعب الواحد، وبث مشاعر الخوف بين مكونات الشعب الواحد، ومادام هناك مؤسسات تنتج الجهل والفساد في وسطه بشكل منهجي. إن الشعب الذي يحظى بنخب فكرية وسياسية فاضلة هو من يعيش أفراده في ما بينهم روح الوئام والتضامن، وهو من يمتلك القدرة على التآخي مع غيره من الشعوب الأخرى. فحالما تتشبع العلاقة بين المواطنين بروح الصداقة، وبين الدولة ومواطنيها، فإن القيم الإنسانية هي التي تسود، ويسود معها خطاب الصراحة ويتعزز لدى المواطنين الشعور بالأمن.

saidhadef@gmail.com

المغرب

العاهل المغربي يتطلع للعمل مع الجزائر لإقامة علاقة طبيعية

قال العاهل المغربي، الملك محمد السادس، في خطابه بمناسبة ذكرى عيد العرش المجيد، بأن :»الحدود، التي تفرق بين الشعبين الشقيقين، المغربي والجزائري، لن تكون أبدا، حدودا تغلق أجواء التواصل والتفاهم بينهما». وأضاف بأنه يريدها أن :»تكون جسورا، تحمل بين يديها مستقبل المغرب والجزائر، وأن تعطي المثال للشعوب المغاربية الأخرى.

وبالمناسبة، اهاب الملك محمد السادس بالمغاربة، لمواصلة التحلي بقيم الأخوة والتضامن، وحسن الجوار، التي تربطنا تربطهم بأشقائنا الجزائريين؛ مؤكدا لهم بأنهم:» سيجدون دائما، المغرب والمغاربة إلى جانبهم، في كل الظروف والأحوال».

وأشار عاهل المغرب الى أنه «فيما يخص الادعاءات، التي تتهم المغاربة بسب الجزائر والجزائريين، فإن من يقومون بها، بطريقة غير مسؤولة، يريدون إشعال نار الفتنة بين الشعبين الشقيقين». معتبرا بإن «ما يقال عن العلاقات المغربية الجزائرية، غير معقول ويحز في النفس. ونحن لم ولن نسمح لأي أحد، بالإساءة إلى أشقائنا وجيراننا».

وأكد أن للشعب المغربي، حريص على الخروج من هذا الوضع، وتعزيز التقارب والتواصل والتفاهم بين الشعبين» ودعا الرئاسة الجزائرية، إلى: «العمل معا ووضع يد في يد، لإقامة علاقات طبيعية، بين شعبين شقيقين، تجمعهما روابط تاريخية وإنسانية، والمصير المشترك».

فاس: الأمم المتحدة تنوه بإشراك القادة الدينيين في مكافحة الإرهاب

نوهت الأمم المتحدة في بيان على موقعها الإلكتروني، بحصيلة خطة عمل فاس، حول دور القادة الدينيين لمنع التحريض على العنف، واصفة اياها بأنها: «أثبتت نجاعتها» وذلك خلال ندوة رفيعة المستوى بمدينة فاس، احتفالا بالذكرى الخامسة لإطلاق الخطة الأممية. وأوضح بلاغ الأمم المتحدة، هدف الخطة التي أطلقتها الأمم المتحدة سنة 2017، تعزيز السلم والتفاهم والاحترام المتبادل والحقوق الأساسية لجميع الشعوب، وكانت خلاصة المشاورات استمرت عامين بين قادة ينتمون إلى طوائف وديانات مختلفة في العالم، تحت رعاية مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية. وكان ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية والمندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان والرابطة المحمدية للعلماء، قد أكدوا خلال ندوة أقيمت بفاس، أن التصدي لخطاب الكراهية يتطلب التزاما مستداما وشاملا وجهودا معززة من طرف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وأن هذه جهود ينبغي أن تكون مصحوبة بمبادرات يشارك فيها القادة الدينيون

سفارة أمريكا بالمغرب: المملكة جسر بين ثلاث جهات تهم بلدنا

رشحت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، كبير مستشاري وزارة الخارجي، بونيت تالوار، سفيرا لها لدى المغرب، وناقشت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، قرار ترشيح تالوار للمنصب المذكور. ووصف العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، كريس كونز، تالواى خلال المناقشة، قائلا: «تولى منصبا يجعله مناسبا للخدمة في أحد أهم شركاء الأمن الإقليميين». وفي كلمة له أمام لجنة الخارجية بالكونغرس الأمريكي، قال بونيت تالوار، المرشح لإدارة البعثة الأمريكية بالمغرب :»إن المغرب «شريك طويل الأمد، وكان أول دولة تعترف باستقلال أميركا ويتمتع بموقع استراتيجي، فهو جسر بين أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وأفريقيا، وهذه مناطق مهمة للأمن الأميركي» بحسب قوله.

الجزائر

الجزائر تحصي 249 منطقة توسع سياحي على امتداد الساحل

كشف وزير السياحة والصناعة التقليدية، ياسين حمادي، الثلاثاء الماضي، أن الجزائر أصبحت تمتلك 249 منطقة توسع سياحي. وأوضح ياسين حمادي خلال تفقده لشاطئ وادي زهور ببلدية الميلية شرق ولاية جيجل، المفتتح حديثا، أنّ الحافظة العقارية السياحية الجزائرية تدعمت مؤخرا بتصنيف 25 منطقة توسع سياحي ليصبح التعداد العام 249 منطقة، 224 منها يعود تصنيفها لسنة 1988 .وأشار الوزير إلى أنه «بالنظر لما سجل من اعتداءات ببعض هذه المناطق سواء من قبل المواطنين أو من خلال إنجاز مرافق عمومية وتجمعات سكنية، قام قطاع السياحة بعملية تطهير لهذه المناطق خاصة وأن عدد مناطق التوسع السياحي التي تتطلب تصحيحات جغرافية بعد ما طرأ عليها من تغيرات أو ما وجد فيها من أخطاء يبلغ 122 منطقة على المستوى الجزائري.» وكشف الوزير حمادي، أنه سيتم الإلغاء الكلي لـ 12 منطقة توسع سياحي لأنها فقدت طابعها السياحي، مبرزا أنه يجري العمل على الدراسات الخاصة بالإلغاء الجزئي لـ 38 منطقة توسع سياحي أخرى، مضيفا أن التخطيط العقلاني سيمكن من استغلال المساحات الواقعة داخل مناطق التوسع السياحي.

إدانة وزير السكن السابق بـ 3 سنوات سجنا

أدان قاضي الفرع الثاني للقطب الجزائي الاقتصادي والمالي بمحكمة سيدي امحمد في الجزائر العاصمة، الخميس الماضي، الوزير السابق للسكن عبد الوحيد طمار، بـ 3 سنوات سجنا وغرامة مالية قدرها 100 ألف دينار في قضية فساد جديدة بصفته والي ولاية مستغانم الأسبق، كما تضمن الحكم مصادرة الأموال المودعة التي هي محل الحجز، ورفع الحجز عن عقار واحد يتمثل في المسكن العائلي للمتهم. والتمس يوم 21 جويلية/ يوليو 2022، وكيل الجمهورية لدى محكمة القطب الجزائي الإقتصادي والمالي بسيدي أمحمد بالعاصمة، عقوبة 6 سنوات حبسا نافذا وغرامة مالية نافذة تقدر بمليون دينار مع مصادرة كل المحجوزات للوزير السكن السابق عبد الوحيد طمار. وتوبع طمار في قضية الحال رفقة مدير الغابات بولاية مستغانم سابقا، الذي تغيب عن جلسة المحاكمة، ووجهت لهم جنح سوء استغلال الوظيفة، تحرير وثائق إدارية تتضمن وقائع غير صحيحة، بالإضافة إلى التصريح الكاذب بالممتلكات. وطالب الممثل القانوني لولاية مستغانم، بتعويض قدره 1 مليون دج، كما طالب الوكيل القضائي للخزينة العمومية بتعويض قدره 10 ملايين دج عما أصابها من ضرر.

وزير جزائري ضمن الشخصيات الأكثر تأثيرا في إفريقيا لسنة 2022

ضمن العدد الأخير من مجلة فوربس العالمية، في تصنيفها السنوي لأكثر الشخصيات دون الـ 30 سنة الأكثر تأثيرا في إفريقيا لسنة 2022. وفي النسخة الإفريقية لمجلة فوربيس 2022 جاء ياسين المهدي وليد، الوزير المنتدب المكلف بالمؤسسات الناشئة les starts –up، ضمن الشخصيات الأكثر تأثيراً في إفريقيا لسنة 2022. واحتل الوزير الجزائري ياسين المهدي وليد، المرتبة الرابعة في top 10 للشخصيات الأكثر تأثيراً في إفريقيا لسنة 2022 الاقل من 30 سنة.

تنصيب أول رئيسة للأمن الولائي في تاريخ الشرطة الجزائرية

أشرف المراقب العام للشرطة الجزائرية ومدير الدراسات لاج رابح، الأربعاء الماضي، على تنصيب عميد أول للشرطة خديجة قوادرية بوجلطية، رئيسة للأمن الولائي بولاية عين تموشنت (غرب الجزائر)، بصفته ممثلا للمدير العام للأمن الجزائري. وتم تنصيب خديجة قوادرية بوجلطية، كأول امرأة تتولى منصب رئاسة أمن ولاية في تاريخ المديرية العامة للأمن الجزائري، حيث جرت مراسم التنصيب بحضور والي ولاية عين تيموشنت، والسلطات الأمنية والقضائية.

الجزائر تشارك في قمة شباب عدم الانحياز

شارك رئيس المجلس الأعلى للشباب الجزائري، مصطفى حيداوي،الثلاثاء الماضي، في فعاليات قمة شباب عدم الانحياز، المنظمة في جمهورية أذربيجان، من 26 إلى 29 جويلية/ يوليو الماضي. وأفاد المجلس الأعلى للشباب الجزائري في منشور له على صفحته الرسمية عبر فيسبوك، أن رئيس المجلس حضر فعاليات الافتتاح مرفوقا بعصمان عبد الوهاب سفير الجزائر بأذربيجان، والتي شهدت حضور الشباب الممثلين عن كافة دول عدم الانحياز. وألقى مصطفى حيداوي، كلمة في افتتاح القمة نوه فيها بأهمية الحدث وأكد حرص الجزائر على التمكين للشباب للمساهمة في بناء وطنهم، وهو ما تجلى من خلال إنشاء المجلس الأعلى للشباب في العشرين من شهر جوان/يونيو الماضي،تنفيذا الإلتزامات الرئيس الجزائري من أجل إشراك الشباب فعليا للمشاركة في الحياة العامة. كما أكد رئيس المجلس الأعلى للشباب الجزائري، أن هذه القمة تشكل فرصة لتعزيز آليات التعاون والتبادل من أجل المساهمة في تنمية بلدان الحركة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الجزائر توقع على اتفاقية مع منظمة الاتصالات الفضائية العربية

أشرف وزير الاتصال الجزائري، محمد بوسليماني، الثلاثاء الماضي، على توقيع بروتوكول اتفاق بين المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي ومؤسسة «عربسات». وحسب بيان وزارة الاتصال الجزائرية، فقد أكد بوسليماني في كلمة له بالمناسبة، أن هذا الاتفاق يندرج في إطار تمتين العلاقات بين المؤسستين ويهدف إلى تجسيد شراكة استراتجية، من شأنها تعزيز العلاقات في مجال الاتصال وخاصة الرقمي. وختم بيان الوزارة بالقول: «يسمح بروتوكول الاتفاق هذا بترقية الخدمات الابتكارية والخدمات المتعددة الوسائط، ما يوفر مناخا جديدا وشروطا تحفيزية تسمح بتقديم المساعدة والدراسات، والمرافقة عبر النقل التكنولوجي للمؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي».

غينيا تطلب من الرئيس الجزائري المساعدة في ضمان فترة انتقالية ناجحة

صرح السفير الغيني الحسن باري، عقب الاستقبال الذي خصه به الرئيس الجزائري: «لقد طلبت من رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون المساهمة في ضمان فترة انتقالية ناجحة وهادئة في جمهورية غينيا». ووصف الدبلوماسية الجزائرية بالفعالة وبالغة التأثير، وأنه طلب من الرئيس تبون مساهمته باعتباره مهندس هذه الدبلوماسية.

وأشار سفير غينيا، الذي أدى زيارة وداع على اثر انتهاء مهامه بالجزائر، إلى أن لقاءه مع الرئيس تبون، كان فرصة «لتقييم علاقات الصداقة والتعاون» التي تجمع البلدين، مؤكدا أنه تم التركيز أساسا على «التعاون الثنائي وترقية الدبلوماسية الاقتصادية». وأكد أن هذا اللقاء سمح كذلك ببحث «الشراكات بين شركة النفط الغينية وشركة سوناطراك وبين القطاع الخاص في كلا البلدين»، مضيفا أن الرئيس تبون» قدم توجيهات لتعزيز الجهود الهادفة إلى إعادة بعث علاقة الصداقة والتعاون هذه». كما سمح اللقاء بالتطرق إلى التعاون في قطاع التربية لاسيما «المنح الدراسية التي تقدمها الجزائر للطلبة الغينيين».

تونس

بعثة البرلمان العربي: حسن تنظيم الاستفتاء على الدستور الجديد بتونس

أكد أعضاء البرلمان العربي المشاركون في بعثة متابعة الاستفتاء على الدستور الجديد نجاح الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تنظيم هذا الاستحقاق الانتخابي. وعبرت البعثة عن ارتياحها لكافة الإجراءات التي اتخذتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لضمان نجاح الاستفتاء ولضمان شمولية ودقة سجل الناخبين وكافة التحضيرات اللوجستية الأخرى .وأكد النائب عضو البرلمان العربي عيسى النصر في تصريح إعلامي أن مشاركة البرلمان العربي في الاستفتاء على الدستور الجديد يأتي حرصا من البرلمان العربي على متابعة الاستحقاقات الدستورية في الدول العربية مما سيدعم المصداقية والنزاهة والشفافية وفق تعبيره.

الرئيس التونسي يؤكد على بناء جمهورية جديدة وفتح ملفات الفساد

صوت قيس سعيد، صباح الإثنين 25 يوليو 2022، للاستفتاء على مشروع الدستور الجديد. وأكد الرئيس التونسي في كلمة ألقاها، أن العشرية الأخيرة ووفق ما يتفق على ذلك الشعب هي عشرية سوداء، وأضاف: «تحدثوا على انتقال ديمقراطي في العشرية الأخيرة فلا انتقال حصل ولا ديمقراطية حصلت». وقال انه سنبدأ بعد الإعلان عن نتائج الاستفتاء في بناء جمهورية جديدة، مضيفا: «لا مجال للسيطرة على إرادة الشعب.. يختلقون الأزمات والهدف أن لا نهتم بالشأن العام والقضايا الحقيقية».

وفي السياق، اجتمع الرئيس التونسي قيس سعيد، يوم الجمعة، بمالك الزاهي وزير الشؤون الإجتماعية، حيث تطرّق اللقاء إلى عدد من المواضيع وخاصّة منها الأوضاع الصّعبة التي يعيشها جزء كبير من التونسيين. كما تمّ التعرّض في هذا اللّقاء إلى عديد ملفّات الفساد وضرورة الإسراع بفتحها كلّها وإحالتها على القضاء حتّى يبتّ فيها في آجال معقولة وألاّ تبقى هذه الملفات دون بتّ لسنوات طويلة، وفق بيان الرئاسة التونسية.

تونس: معارضون لقيس سعيّد يطالبونه بالاستقالة

طالبت جبهة الخلاص المعارضة في تونس الرئيس قيس سعيّد بتقديم استقالته بسبب ما اعتبرته فشل فشلا ذريعا في نيل التزكية الشعبية «لمشروعه الانقلابي» (نسبة التصويت في استفتاء الدستور). وزعمت الجبهة في بيان لها تعقيبا على صدور نتائج التصويت أن سعيّد فقد كل مبرر للاستمرار في الحكم وطالبته «بناء على ذلك بالاستقالة وفسح المجال لتنظيم انتخابات عامة رئاسية وتشريعية سابقة لأوانها». وعبرت الجبهة التي تتكون من عدد من الأحزاب والشخصيات التي تتهم بأنها واجهة خلفية لحركة النهضة، عن تمسكها بدستور 2014 معتبرة أنه مرجع وحيد للشرعية الدستورية في البلاد، حسب قولها.

تونس: عبير موسي تدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة

طالبت رئيسة الحزب الدّستوري الحر عبير موسي بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة قبل موفى شهر سبتمبر 2022، حتى يتسنى انتخاب رئيس جمهورية قادر على تعيين محكمة دستورية، مؤكدة وجود خطرٍ حقيقي يهدد الدولة التونسية. وقالت عبير موسي، خلال مؤتمر صحفي عقده الحزب، أن «دخول الدستور الجديد حيز التنفيذ يضع الدولة أمام خطر حقيقي يتمثل في أن حصول أي شغور طارئ في رئاسة الجمهورية (عجز أو مرض أو وفاة) يفتح الباب لاستباحة السلطة في البلاد». وأضافت موسي إنه «في حال دخل الدستور الجديد حيز التطبيق فإن الأمن القومي التونسي سيكون مهددا، نظرا إلى أن الدستور الجديد المقترح من قبل الرئيس قيس سعيد ينص على أنه في حال شغور منصب رئيس الجمهورية لسبب طارئ فإن رئيس المحكمة الدستورية يحل مكانه وهي مؤسسة غير موجودة بعد»، داعية إلى إجراء انتخابات تشريعية في شهر ديسمبر المقبل.

واشنطن: الأمر متروك للشعب التونسي لتقرير مستقبله السياسي

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس إن الولايات المتحدة تدعم مطالب الشعب التونسي في حكم ديمقراطي. وهذا أول رد فعل من الإدارة الأمريكية بعد إعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس عن نسبة المشاركة في الاقتراع المرتبط بالاستفتاء على الدستور الجديد الذي وضعه الرئيس قيس سعيد وقاطعته المعارضة. وقال المتحدث، في إفادة للصحافيين: ننتظر الإعلان عن النتيجة النهائية للاستفتاء الرسمي من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس مثلما أكدنا دائما، فإن الأمر متروك للشعب التونسي ليقرر مستقبله السياسي، وسنواصل الوقوف إلى جانبه. وتابع برايس: نقف إلى جانب الشعب التونسي في المطالبة بالعودة إلى حكم ديمقراطي متفاعل وشفاف ومسؤول ويحترم حقوق الإنسان ويعطي الأولوية للمستقبل الاقتصادي للبلاد.

ليبيا

باشاغا: لن نرضى لأحد أن يفرض نفسه على الليبيين بقوة السلاح أو شراء الذمم

أكد رئيس الحكومة الليبية فتحي باشاغا أن حكومته لن ترضى لأحد أن يفرض نفسه على الليبيين بقوة السلاح أوشراء الذمم بالأموال.

وشدد باشاغا في كلمة له على أن التشبث بالسلطة بقوة السلاح هو شكل من أشكال الاستبداد والدكتاتورية وأن استخدام القوة للاستمرار في الحكم نوع من أنواع الإرهاب والقمع الذي لم ولن تقبله الحكومة قائلا "لن نرضاه على أنفسنا عندما كنا في السلطة وسلمناها طواعية ولن نرضى لكائن من كان أن يفرض نفسه على الليبيين بقوة السلاح أو شراء الذم بالأموال.

صالح: يجب إعطاء فرصة لحكومة باشاغا

عاد رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح إلى ليبيا مساء الأحد بعد زيارة إلى مصر، حسب ما أعلنه مجلس النواب الليبي. وشدد صالح على ضرورة «إعطاء فرصة للحكومة الجديدة» التي سيؤلفها عبد الحميد دبيبة الذي تم انتخابه من قبل ملتقى الحوار الليبي الذي انعقد مؤخراً في جنيف رئيساً للوزراء لفترة انتقالية. وأضاف صالح: «إذا حادت الحكومة الجديدة عن الطريق سيكون لنا موقف». وبالنسبة لتوزيع المناصب القيادية في السلطة الليبية الموحدة الجديدة، قال إنه «سيتم توزيع المناصب السيادية على كافة أنحاء ليبيا».

سفير ليبيا بالمغرب يشيد بجهود العاهل المغربي

شارك القائم بأعمال التمثيلية الديبلوماسية الليبية بالمغرب، ابوبكر ابراهيم الطويل، في فعاليات الندوة العربية الثانية المنظمة تحث شعار «الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الموازية أي تكامل» بالرباط. وأشاد في تصريح للقناة التلفزيونية المغربية الثانية، بمجهودات الملك محمد السادس، الدولية على المستوى العربي والإفريقي .وكانت لجنة الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الإسلامية والمغاربة المقيمين في الخارج بالبرلمان المغربي، قد نظمت بالتعاون مع المركز المغربي للتطوع والمواطنة بمناسبة عيد العرش المجيد، الندوة العربية الثانية تحت شعار «الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الموازية أي تكامل»، وذلك يومي الأربعاء والخميس ، 27 و28 يوليوز 2022 بمقر المجلس، وحضر افتتاح الندوة عدد رؤساء البعثات الديبلوماسية المعتمدة بالرباط.

موريتانيا

دوريات مشتركة مع الجيش السنغالي لمكافحة الإرهاب وأنواع التهريب

أعلن الجيش الوطني الموريتاني أنه نظم دوريات مشتركة مع الجيش السنغالي، يومي 27 و 28 من الشهر الماضي. وأوضح الجيش الوطني أن هذه الدوريات انطلقت من المركز الإداري لگصيبة 2 باتجاه قرى دياتارا، دواني، آميوتو، تسم، اتويبل، سنتان جاما. وأكد الجيش في بيان صادر عنه، أن هذه الدوريات تهدف إلى تمشيط منطقة الضفتين وتفتيش النقاط المشبوهة والمعابر غير الرسمية، من أجل مكافحة الإرهاب وأنواع التهريب والهجرة غير الشرعية على الحدود المشتركة، كما تسعى أيضا إلى تحسيس المواطنين بضرورة توخي الحذر والإبلاغ عن أي نشاط مشبوه أو غير قانوني.

اجتماع من أجل التحضير للانتخابات التشريعية

ترأس الوزير الأول الموريتاني محمد بلال مسعود السبت الماضي، اجتماعا للجنة الوزارية المكلفة بتحضير الاستحقاقات المقبلة. ويأتي هذا اللقاء تنفيذا التعليمات رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ ولد الغزواني بضرورة ترسيخ دولة المؤسسات وتعزيز المسار الديموقراطي في إطار تشاوري. وتم تقديم تقريرين من طرف اللجان الفنية حول الوسائل المادية التي يجب توفيرها والإجراءات التنظيمية الضروري اتخاذها لضمان إجراء الاستحقاقات الانتخابية في أحسن الظروف وفي الآجال القانونية المحددة لذلك، بمشاركة الجميع وفي إطار توافقي بين مختلف الشركاء. وفي الأخير أعطى الوزير الأول تعليماته للجنة بالسهر على تذليل كافة العوائق من أجل تحضير منظم ومتفق عليه.

الهجوم على حامية عسكرية مالية قرب الحدود مع موريتانيا

شن مسلحون مؤخراً، هجومين منفصلين على مركزين تابعين للجيش المالي، أحدهما بمدينة نارا قرب الحدود الموريتانية. وذكرت هيئة الأركان المالية أن الهجوم الأول استهدف مراكز «كالومبا» قرب «موردیا» بدائرة نارا بولاية كوليكورو، في حين استهدف الهجوم الثاني مركز «سوكولو» قرب «دياباليي» بولاية سيغو. وكان الجيش المالي، أعلن الخميس الماضي صد هجوم لمتشددين مرتبطين بالقاعدة شنوا هجمات منسقة على عدة معسكرات عسكرية على بعد عدة مئات من الكيلومترات شمال باماكو، مما أسفر عن مقتل جندي وإصابة 15.

رئيس لجنة الانتخابات الموريتانية على رأس وفد عربي في زيارة لتونس

بدأ وفد من المنظمة العربية للإدارات الانتخابية يقوده رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات محمد فال ولد بلال، مؤخرا، زيارة لتونس، بالتزامن مع الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد. وأجرى وفد المنظمة العربية للإدارات الانتخابية مباحثات مع رئيس الهيئة التونسية العليا للانتخابات فاروق بوعسكر. وكان بوعسكر أكد انفتاح الهيئة على كل منظمات وجمعيات المجتمع المدني داخل تونس وخارجها، وحرصها على تسهيل مهام الراغبين في إرسال بعثات مراقبة للاستفتاء على مشروع الدستور الجديد. ونقلت وسائل إعلام تونسية عن ولد بلال تثمينه لتجربة الهيئة العليا المستقلة.

المحيط المغاربي

الصين: اتصالات استراتيجية وثيقة مع أفريقيا

دعا وزير الدفاع الصيني، وي فنج خه، خلال الاجتماع الوزاري لمنتدى الصين، إفريقيا الثاني للسلام والأمن، والذي عقد عبر تقنية الفيديو، وفقا لما أوردته وكالة الأنباء الصينية، الثلاثاء 26 يوليو، إلى تعزيز التعاون بين الصين وإفريقيا في مجالي السلام والأمن، مشيرا إلى أنه مع الاهتمام البالغ بالتعاون بين الصين وإفريقيا في مجالي السلام والأمن، طرح الرئيس الصيني مبادرة بناء مجتمع الصين - إفريقيا ذي المستقبل المشترك في العصر الجديد، ليرشد إلى طريق المضي قدما بالنسبة للصين وأفريقيا لتقوية التضامن والتنسيق وتحقيق الأمن المشترك.

بورندي تستلم رئاسة مجموعة شرق إفريقيا

ذكر مصدر رسمي، السبت الماضي، أن الرئيس الكيني، أوهورو كينياتا، سلم الراية إلى نظيره البورندي، إيفاريست نداييشمي، في إطار ولاية تستمر سنة واحدة على رأس مجموعة شرق إفريقيا التي عقدت، الجمعة الماضية، قمتها العادية الـ22 في مدينة أروشا الواقعة بشمال تنزانيا والتي تستضيف المقر المركزي لهذا التكتل الإقليمي للتبادل الحر. ويضم هذا التكتل الإقليمي كلا من بورندي، ورواندا، وتنزانيا، وأوغندا، وكينيا، وجنوب السودان، والكونغو الديمقراطية. ويرى المحللون أن التكامل الذي تنشده الرئاسة الجديدة لمجموعة شرق إفريقيا يبدأ بتسوية عدد من النزاعات التي تكبح مسيرة التكتل الإقليمي.

القرن الأفريقي: أكثر من مليار دولار مساعدات

تواجه منطقة القرن الأفريقي أسوأ موجة جفاف منذ أكثر من 40 عاما، ونتيجة لذلك، يعاني 18 مليون شخص في إثيوبيا والصومال وكينيا و بلدان أخرى من الجوع. وفي هذا السياق وعدت سامانثا باور، مديرة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بتقديم أكثر من مليار دولار من المساعدات لسكان القرن الافريقي المصاب بالجفاف الشديد. ولا يظهر الوضع الراهن أي بوادر تحسن، حيث حذرت الهيئة الحكومية الدولية للتنمية (إيغاد)، في تقرير لها نشرته يوم الجمعة الماضية من أن أكثر من 50 مليون شخص قد يواجهون انعدام أمن غذائي حاد هذا العام.

روسيا تنتقد الغرب وتدعم جهود إثيوبيا لتحقيق الاستقرار الداخلي

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الأربعاء الماضي، إن موسكو تدعم جهود إثيوبيا لتحقيق الاستقرار في وضعها السياسي الداخلي في تصريحات سعت للمقارنة مع ما وصفه بتدخل الغرب. وكان لافروف في أديس أبابا مختتما جولة أفريقية في أربع دول تهدف إلى حشد الدعم لموسكو في وقت المواجهة مع القوى الغربية بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا. ومعظم الدول الأفريقية، التي تدرك المصالح الاقتصادية والعلاقات التاريخية مع كل من روسيا والغرب، رفضت الانحياز لأي طرف بشأن أوكرانيا. ووصف لافروف الدول الأفريقية التي تحاول تحديد مستقبلها وحل مشاكلها بأنها جزء من اتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب اتهم الغرب بمعارضته في سعيه للهيمنة الأمريكية.

البنك الدولي يمنح 100 مليون دولار لدعم القطاع الصحي في أفريقيا

ستحصل المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، أبرز كيان للصحة العامة في القارة، على 100 مليون دولار من البنك الدولي بغرض مساعدة الدول الأفريقية على الاستعداد لتفشي الأمراض ورصده والاستجابة له، بحسب وكالة رويترز. ولعبت المراكز الأفريقية دورا كبيرا في إرشاد ونصح الدول الأفريقية خلال جائحة كوفيد19- كما تقدم إرشادات عن أمراض أخرى مثل جدري القرود. وقال البنك الدولي في بيان إن الدعم المالي سيساعد في تعزيز القدرات الفنية للمراكز الأفريقية ويتضمن استثمارات لزيادة عدد خبراء الأوبئة والمستجيبين لتفشي الأمراض المعدية. وقال أحمد أوجويل أوما القائم بأعمال مدير المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن التمويل جاء في وقت حيوي للمراكز التي تهدف لتعزيز دعمها للدول الأفريقية.

أفريقيا تسير على الطريق الصحيح بنسبة 51 في المائة

لاحظ رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، عبد الله شاهد، خلال اجتماع للأمم المتحدة، عقد الأربعاء الماضي، بشأن «إفريقيا التي نصبو إليها» أنه على الرغم من كونها «غنية بالموارد البشرية والطبيعية والإمكانات الاقتصادية والاجتماعية الهائلة غير المستغلة، لا تزال القارة الإفريقية تواجه تحديات» في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويستفاد من تقرير صدر في فبراير الماضي أن إفريقيا ككل تسير على الطريق الصحيح بنسبة 51 في المائة فقط، بالمقارنة مع أهداف سنة 2021 لأجندة 2063. وأظهرت إفريقيا بعض أوجه الهشاشة في الوقت الذي تواجه فيه تحديات عالمية، مثل تغير المناخ، وفيروس كورونا المستجد (كوفيد19-)، وارتفاع أسعار الوقود، وعدم المساواة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

أفول الإمبراطورية: ما بعد القرن الأمريكي

دانييل بيسنر، ترجمة كريم محمد: نشر هذا المقال للمرة الأولى بالإنجليزية في مجلة هاربر، في تموز 2022.

في شباط 1941، بينما كانت جيوش أدولف هتلر تستعدُ لاجتياح الاتحاد السوفييتيّ، رسمَ الناشرُ والأوليغارشيّ الجمهوريّ هنري لوس رؤيةً للهيمنة العالمية، في مقالة تحت عنوان «القرن الأمريكيّ». فالحرب العالميّة الثانية، كما حاجج لوس، لم تكن سوى نتيجة لرفض الولايات المتحدة الطفوليّ للقبول بارتداء عباءة القيادة العالميّة، بعد أن أخذت الإمبراطوريّة البريطانيّة تتدهور في أعقاب الحرب العالميّة الأولى. فقد أفسحت الحماقة الأمريكيّة، كما زعمَ المليونير لوس حينها، السبيل لصعود ألمانيا النّازية. أمّا السبيل الوحيدة لتدارك هذا الخطأ، والحيلولة دون الصراعات المستقبليّة فتمثّل في أن تنضمّ الولايات المتحدة إلى جهود الحلفاء.

فمثلما غزت الولايات المتحدة الغربَ الأمريكيّ، ستخضعِ الأمّة العلاقات الدوليّة وتحضّرها وتعيد تشكيلها.

بعد عشرة أشهر من نشر لوس لمقالته، هجمَ اليابانيون على بيرل هاربور، وبذلك دخلت الولايات المتحدة، التي كانت تساعد الحلفاء بالفعل، رسميًا إلى مستنقع الحرب. وعلى مدار السنوات الأربع التي أعقبت ذلك، خلصت شريحة واسعة من نخبة السياسة الخارجيّة إلى نتيجة لوس: أي أنّ السبيل الوحيدة لضمان أمن العالم يتمثل في أن تهيمن الولايات المتحدة عليه. قبلَ الأمريكيون، نهاية الحرب، بهذا الوَاجب القويم المتمثل في أن يصبحوا على حد تعبير لوس: «مصدر النّفوذ والقوّة (..) الذي ينقلُ حياة البشر من دَرك الحيوانات إلى مستوى وصفه النبي داوود[1] بأنّه أقلّ قليلًا من مستوى الملائكة». لقد حلّ القرنُ الأمريكيّ.

انتهجت الولايات المتحدة الأمريكيّة في العقود التي تلت ذلك استراتيجيّة كبرى كان المؤرخ ستيفن ويرثيم قد صكّ لها مصطلحًا لائقًا هو «التسيُّد المُسلَّح». ووفقًا لمناصري هذه الاستراتيجيّة النُّبلاء، فإنّ الازدهار البشريّ والنظام الدوليّ ومستقبل الرأسماليّة الديمقراطيّة الليبراليّة يتوقّف على نشر الأمّة [الأمريكيّة] أذرعَها في كافّة أنحاء العالَم. وبينما كانت الولايات المتحدة الأمريكيّة على حذرٍ من توريط نفسها في شؤون تتعلقُ بما هو خارج نصف الكرة الأرضيّة قبل القرن العشرين، يمكن الآن رؤية الراية الأمريكيّة وهي تحلّق في كافّة أنحاء العالم. لتسهيل حملتهم العسكريّة الصّليبيّة، بنى الأمريكيّون ما أسماه المؤرّخ دانييل إيمرور بـ«إمبراطوريّة تنقيطيّة». فبينما ارتكزت معظم الإمبراطوريّات، تقليديًا، على مصادرة واحتلال الأراضي الشاسعة، فإنّ الولايات المتحدة بَنَت قواعدها العسكريّة حول العالم لإبراز سلطتها. ومن هذه البؤر الاستعماريّة، أطلقت الولايات المتحدة الحروب التي قتلت الملايين من النّاس، حاميةً بذلك نظامًا رأسماليًا يجرّ نفعه على الأثرياء، ويهدّد أيّة سلطة -ديمقراطيّة، أو أيًا تكن- تمتلك الجرأة والشجاعة بمعارضتها.

كما رغِبَ لوس، غدت الولايات المتحدة -وهي الدّولة التي تشكّلت بعد إحدى أول الثورات المناهضة للاستعمار- مع نهاية القرن العشرين إمبراطوريّة غازية للعالم برمّته. وتطوّرت «المدينة الموضوعة على جبل»[2] إلى عاصمة محصّنة.

لكن في السنوات الست الماضية، بدأ حدثان مفصليان بإعادة تشكيل موقع الولايات المتحدة الأمريكيّة في العالم. أولًا، أوحى انتخاب دونالد ترمب للجمهور المحليّ والأجنبيّ معًا بأنّ البلاد قد لا تكون ملتزمةً إلى الأبد بفكرة أنّ «القيادة» العالميّة هي مصلحة أمريكيّة حيويّة. فترمب، عوضًا عن المناداة بحُرمة «النّظام الدوليّ الليبراليّ» المتفاخر به، تعاطى مع العلاقات الدوليّة كما يمكن لأيّ رجل أعمال فاسد أن يتعاطى معها: إذ فعل ما بوسعه ليربح أقصى ما يمكن، ولا يُعطي سوى أقل ما يمكن. وعليه؛ فقد خرج ترمب عن عددٍ من الاتفاقيات والمُنظّمات الدوليّة -بما في ذلك منظّمة الصحة العالميّة، واتفاق باريس للمناخ، والاتفاق النوويّ الإيرانيّ، ومعاهدة الصواريخ النوويّة متوسطة المدى، واتفاقيّة السماوات المفتوحة- وأشعل حروبًا تجاريّة بقصد ترسيخ الشركات الأمريكيّة. هذه الأفعال والإجراءات، حين نصّحبها بخطابه العدوانيّ، إنّما أثبتت بأنّ العالم لم يعد بمقدوره الافتراض بأنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة ملتزمة بالدفاع عن الوضع القائم الجيوسياسيّ.

أمّا التحوّل الثاني، فقد تمثّل في أنّ بزوغ الصين كقوّة عسكريّة واقتصاديّة قد أفضى، على نحو لا رجعة عنه، إلى نهاية «لحظة أُحاديّة القطب» التي شهدتها التسعينيّات والعقد الأول من الألفيّة الثانية. فالدولة التي لم يُشر إليها سوى مؤخرًا باعتبارها «النّمر الصاعد» (لم يمت الاستشراق أبدًا) إنّما تُباهي وتُفاخرُ الآن بأنّها -وفقًا لبعض المؤشرات والمقاييس- تحوز على القوّة الأكبر اقتصاديًا وعسكريًا على ظهر البسيطة. إذ يوفّر البنك الآسيويّ للاستثمار في البنية التحتيّة وبنك التنمية الجديد بدائل عن صندوق النّقد الدوليّ وعن البنك الدوليّ وغيرهما من المؤسّسات المُهيمَن عليها غربيًا؛ تلك المؤسّسات غير المحبوبة -بألطف تعبير ممكن- في الجنوب العالميّ.

تواجه الولايات المتحدة، لأوّل مرة منذ انهيار الاتحاد السوفييتيّ، دولةً يمثّل نموذجها -الذي يتألف من مزيج بين رأسماليّة الدولة وانضباطيّة الحزب الشيوعيّ- تحديًا حقيقيًا للرأسماليّة الليبراليّة الديمقراطيّة التي تبدو عاجزة، على نحو متصاعد، عن معالجة كثيرٍ من الأزمات التي تحدق بها. إنّ صعود الصّين، وبريق العالم البديل الذي قد يُرافق هذا الصّعود، إنّما يوضّح أنّ القرن الأمريكيّ الذي نادى به لوس هو في أيّامه الأخيرة. بيد أنّه لم يتضح بعد ما الذي سيعقب هذا القرن الأمريكيّ.

فهل محكومٌ علينا بأن نشهد عودةً للتنافس بين القوى العظمى؛ حيث تتصارع الولايات المتحدة والصّين على النفّوذ والتسيُّد؟ أمْ أنّ انحسار القوّة الأمريكيّة سُينتج أشكالًا جديدةً من التعاون العالميّ؟

في أيام أفول القرن الأمريكيّ هذه، انقسمت مؤسّسة السياسة الخارجيّة في واشنطن -متمثّلة في مراكز الأبحاث التي ترسم حدود الممكن- إلى فريقين متقاتلين؛ فالأمميّون الليبراليّون، الذين يُشدّدون على أنّ الولايات المتحدة يجب أن تحفظ مكانتها على عرش التسيُّد المسلّح العالميّ، يُدافعون عن الوضع الرّاهن. ويُعارضهم، في المقابل، المناصرون لسياسة ضبط النّفس، الذين يحثّون على إعادة التفكير جذريًا في النّهج الأمريكيّ للسياسة الخارجيّة، بعيدًا عن العسكريتاريّة المسلّحة ودفعًا نحو أشكال سلميّة من العمل الدوليّ. وسوف تُحدِّد مُخرجات هذا الجدل ما إذا كانت الولايات المتحدة ستظلّ ملتزمةً بسياسة خارجيّة رجعيّة غير ملائمة للقرن الحادي والعشرين، أم ستتعاطى الدولة الأمريكيّة بصورة جديّة مع كوارث العقود الماضية، متخلّية عن التعجرف الذي تسبّب في إحداث كثير من المعاناة حول العالم، وتتبنّى في آخر المطاف استراتيجيّة كبرى لضبط النّفس.

تبلورت مبادئ الأمميّة الليبراليّة أوّل الأمر على يد وودرو ويلسون، حين كانت الحرب العالميّة الأولى تترنّح في نيسان عام 1917. وكما قال الرئيس آنذاك في جلسة مشتركة للكونغرس، فإنّ الجيش الأمريكيّ قوّة يجب استعمالها لجعل العالم «آمنًا للديمقراطيّة» (وبطبيعة الحال، ستُقرّر الولايات المتحدة أي دول تلك التي تُعدّ ديمقراطيّة). هناك فكرتان رئيسيتان كانتا المرشدين لعقيدة ويلسون: الأولى تتمثل في وهم الحقبة التقدميّة بأنّ التكنولوجيا والتقنيات الحديثة -وبالخصوص تلك المستعارة من العلوم الاجتماعيّة- قد تمكّن من الإدارة العقلانيّة للشؤون الخارجيّة؛ أمّا الفكرة الثانية، فهي أنّ «الشّراكة بين الدّول الديمقراطيّة» هي السبيل الأضمن لتأسيس «تناغم راسخ من أجل السلام». وهكذا، عمل خليفتا ويلسون الديمقراطيّان، فرانكلين ديلانو روزفلت وهاري إس ترومان، على مأسسة نهج سلفهما، واعتنقَ كلُّ رئيس منذ الأربعينيّات -إلّا ترمب- شكلًا ما من الأمميّة الليبراليّة. فحتى جورج بوش أسّس «تحالف المستعدّين» لغزو العراق، وشدّد على أنّ حروبه ما كانت إلّا لنشر الديمقراطيّة.

نظرًا إلى هيمنة الأمميّة الليبراليّة التي لم تخضع للتفنيد والسؤال في أروقة السّلطة، فليس أمرًا مفاجئًا أنّ هذه الدوغما ما تزالُ تحظى بكلّ دعم من مراكز الأبحاث ذات الأهميّة والأثر الكبير في واشنطن؛ وهي مراكز لم يُعرَف عنها بتاتًا بأنها تعض اليدَ التي تطعمها. إنّ أعضاء مجلس العلاقات الخارجيّة ومعهد بروكينجز ومركز الأمن الأمريكيّ الجديد إنّما يعتبرون الهيمنة الأمريكيّة شرطًا جوهريًا للسلام العالميّ والرخاء الأمريكيّ. بالتالي؛ وفقًا لهؤلاء المناصرين المستميتين عن التفوق الأمريكيّ، فإنّ حقيقة أنّه ما من حرب كبرى وقعت منذ الحرب العالميّة الثانية بين القوى العظمى إنّما تدلّ على أنّ الهيمنة الأمريكيّة كانت قوّةً من أجل الخير إجمالًا.

لا يعني هذا أنّ الأُمميّين الليبراليين يعيشون في الماضي، فهم يدركون أنّ معظم الدّول تقبلُ بقواعد اللعبة، خلافًا للوضع أثناء الحرب العالميّة الثانية والحرب الباردة. فلا الصّين ولا فنزويلا ولا إيران حتى رفضت النّظام الليبراليّ الغربيّ بطريقة رفض ألمانيا النّازيّة له أو الاتحاد السوفييتيّ. وبينما قد تخرقُ دولٌ بعض القواعد من أجل مصالحها؛ فإنّ قلّة من الدول هي المنبوذة حقًّا، ولربّما، في واقع الحال، تكون روسيا وكوريا الشماليّة هما المنبوذتين حصرًا. فحتّى الخصوم، في الحقبةِ الحديثة، يتفاعلون معًا على نطاق أكثر اتساعًا وكثافة. ففي أثناء الحرب الباردة، نادرًا ما تاجرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتيّ مع بعضهما البعض. أمّا الآن، فالصّين هي شريك من أكبر شركاء الولايات المتحدة التجاريين.

يطرحُ هذا سؤالًا للأمميّين الليبراليين: كيف على الولايات المتحدة أن تنافس في هذا العالم الجديد وتحتوي «التهديدات» التي يواجهها نظامها القائم؟ للأسف، خلصُ أغلبيّتهم إلى إجابة من الماضي: فسواء أطلقوا عليها «تعدّدية الأطراف الديمقراطيّة» أم «استراتيجيّة إحياء العالم الحُرّ» أم «استراتيجيّة الديمقراطيّة المطوّرة كليًا»، فإنّ الأمميين الليبراليين يأملون في تأسيس تحالف بين الديمقراطيّات على غرار التحالف الذي كان قائمًا أثناء الحرب الباردة، رغم أنّ هذا التحالف متمركز، هذه المرّة، على الديمقراطيّات في الجنوب العالميّ (أو الأنظمة غير الأوتوقراطيّة على الأقلّ). وفي حين أنّ الأمميين الليبراليين يزعمون رفضَهم إطار «الحرب الباردة الجديدة» مع الصين، الذي انتشر كالنّار في الهشيم داخل وسائل الإعلام الأمريكيّة، فإنّهم إنّما يعززون ويشجعون على ما يُعدّ فعليًا استراتيجيّة لحقبة من الحرب الباردة مع ضمّ بضع دول غير بيضاء إلى هذا اللفيف.

مَثَلهم مَثل أسلافهم في الحرب الباردة، يؤمن الأمميّون الليبراليّون بأنّ نضالهم في سبيل الديمقراطيّة -وضدّ الصين التي يعتبرونها تهديدًا كبيرًا على القوّة الأمريكيّة- سيظلّ إلى أجلٍ غير معلوم. وكما شدّد مايكل براون وأريك تشوينغ وبافنيت سينغ في تقرير صدر حديثًا عن مؤسسة بروكينجز؛ فيجب على الولايات المتّحدة أن تستعدّ لـ«ماراثون القوّة العظمى»، وهو «سباق اقتصاديّ وتكنولوجيّ» مع الصّين ليس من المرجّح أن يصل إلى «نتيجة حاسمة». ولا بدّ للمجتمع الأمريكيّ، كما يصرّ الأمميّون الليبراليّون، أن يبقى في تأهّب للحرب في المستقبل المنظور.

أما السّلام فغير وارد.

يمثّل الجيشُ الصينيّ -الذي يوظّف عديدًا نشطًا أكبر من أيّ دولةٍ أخرى- قَلقًا خاصًا للأمميين الليبراليين. وعليه؛ لكبح احتمال الإكراه الصينيّ في شرق آسيا، فإنّهم يتبنون استراتيجيّة بموجبها تكون للولايات المتحدة عشرات الآلاف من القوّات المسلحة في اليابان وكوريا الجنوبيّة. ويحاججون بأنّ هذه الوضعيّة العدوانيّة ستقنعُ القادة الصينيين بأنّ اتخاذ أيّة مواقف معادية للولايات المتحدة ستبوء بالفشل. ومن المفارقة بالنسبة لمن قضوا سنواتهم القليلة الماضية يصبّون جام غضبهم ونقدهم على روسيا لتدخلها في انتخابات 2016، أن الأمميّين الليبراليّين يريد أيضًا أن يشنّوا حربًا معلوماتيّةً ضدّ الصين؛ مهرّبين معلومات سلبية أو مدمرة إلى البلاد كمحاولة لإثارة المعارضة المناهضة للشيوعيّة.

حين يتعلق الأمر بالاقتصاد، فإن الأمميّين الليبراليّين مسكونون بسؤال ما إذا كان لا بدّ لهم أن يجابهوا الصّين وإلى أيّ مدى، والصّين هي دولة سرقت مرارًا وتكرارًا الملكيّة الفكريّة الأمريكيّة ورفضت المُثل الليبراليّة الرأسماليّة عن السوق الحرّة. إذ إنّهم من ناحيةٍ قلقون من أنّ الصين بمقدورها أن تستعمل قوّتها العسكريّة مجبرةً الدول الأخرى للقبول برغباتها. وهم، من ناحيةٍ أخرى، يؤمنون بأنّ التبادل الحرّ أمر حيويّ لصحّة الاقتصاد الأمريكيّ. بالتالي؛ يوصي الأمميّون الليبراليّون بأن تتبنّى الدولة نهجًا تضغط بموجبه الولايات المتحدة على الصّين اقتصاديًا، لكن ضمن حدود القوانين والأعراف والمعايير الدوليّة، ويأملون بذلك بمجابهة وقتال الصّين دون المساس بمصداقية الليبراليّة بشكل عام. وكما يُشيرُ هذا التصوّر، فإنّ الأمميين الليبراليين على وعي تمامًا بالصفعة التي نالت البرستيج الأمريكيّ في السنوات الأخيرة، ولا سيّما بعد الحرب في أفغانستان والعراق والأزمة الاقتصاديّة في عام 2008. فإذا كانت ترغب الولايات المتحدة في أن تهيمن، فلا بدّ لها التقيُّد بالقواعد التي كانت سعيدةً للغاية بخرْقها وكسرها في الماضي.

يصبو الأمميّون الليبراليون، في واقع الأمر، إلى سلوك السّبيلين معًا؛ أي تحدّي الصين دون المُخاطرة بنشوب حربٍ أو حصول تصدّع اقتصاديّ. بيد أنّ المشكلة تتمثّل في أنّ العلاقات الدوليّة لا يمكن إدارتها على النّحو الذي يفترضه الأمميّون الليبراليّون. وما الاجتياح الروسيّ لأوكرانيا -الذي كان مدفوعًا على الأقلّ جزئيًا بتوسع النّاتو في أوروبا الشرقيّة- سوى مثال جليّ على أن السلوك الرّامي إلى الحيلولة دون الحرب يمكن أن يشعلها. غير أنه يَصعب على الأمميين الليبراليين الاعتراف بهذه الحقائق البسيطة؛ فبالنسبة إليهم، لا يمكن استعادة القرن الأمريكيّ سوى بمواجهة الصّين وجهًا لوجه.

على النقيض، فإنّ المناصرين لسياسة ضبط النّفس يفهمون بأنّ القرن الأمريكيّ قد ولّى، ويشدّدون على أنّ التوسّع في استخدام الجيش الأمريكيّ لم يُفد الولايات المتحدة، أو العالم، وأنّ ترسيم مسار إيجابيّ في القرن الحادي والعشرين يقتضي تبني مقاربة شاملة تجاه المبادئ التي أرشدت السياسة الخارجيّة الأمريكيّة منذ الحرب العالميّة الثانية. يصبو المناصرون لسياسة ضبط النفس إلى تقليص الحضور الأمريكيّ في الخارج، وتقليل ميزانيّة الدفاع، واستعادة السّلطة الدستوريّة للكونغرس لإعلان الحرب، وضمان أن يكون للمواطنين الأمريكيين العاديين قولٌ فيما تفعله دولتهم في الخارج.

يمكن تعقُّب أصول سياسة ضبط النّفس إلى خطبة الوداع التي ألقاها جورج واشنطن في أيلول عام 1796، حين حذّر الرئيس الأمريكيّ من «الإيقاع بسلامنا ورخائنا في شراك الطّموح الأوروبيّ أو في المنافسة أو المصلحة أو الهزل أو الهَوى». بعد مرور 25 عامًا على هذه الخطبة، شدّد وزير الخارجيّة آنذاك جون كوينسي آدامز على أنّ السّمة المميّزة للولايات المتحدة هي أنّها «كفّت يدها عن التدخّل في شؤون الآخرين (..) فالولايات المتحدة لا تذهب للخارج لتبحث عن وحوشٍ لتدمّرها». وظلّت سياسة ضبطِ النّفس سارية وشائعة طيلة معظم القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ ففي الحرب العالميّة الأولى، مثلًا، لاقى ويلسون انتقاداتٍ كبرى من أولئك الذين حاججوا بأنّ الولايات المتحدة

يتبع،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

عليها ألّا تضطلع بمشاريع تبشيريّة لإعادة تشكيل العالم. وبالطبع، فإنّ تاريخ السياسة الخارجيّة الأمريكيّة أبعد ما يكون عن سياسة ضبط النّفس. فالولايات المتحدة، ومنذ البداية، توسّعت غربًا، مشرِّدةً وقاتلةً للشعوب الأصليّة ومستوليّةً في نهاية المطاف على عدد من المستعمرات المأهولة بالسّكان في منطقة محيط الهادئ والبحر الكاريبي.

لكن، ورغم أنّ سياسة ضبط النّفس لم تُطبَّق في الممارسة على الدّوام، فإنّ هذه الاستراتيجيّة قد اجتذبت أتباع كثر. اختلفت الأمور أثناء الحرب العالميّة الثانية، حين غدت استراتيجيّة ضبْط النفس مرتبطة بلجنة «أمريكا أولًا» المعادية للساميّة، وهي مجموعة من الليبرتاريين الهامشيين سياسيًّا ودعاة السلام و«الانعزاليين» عديمي المصداقية. ففي الحزب الديمقراطيّ، استُبعد نائب الرئيس السّابق هنري والاس وغيره من المناصريين التقدّميين لسياسة ضبط النّفس، إلى جانب السيناتور روبرت أ. تافت وغيره من الجمهوريين المناهضين للتدخل الأمريكي في الخارج. ورغم أنّ سياسة ضبط النّفس بقيت تتغلغلُ في حركات اجتماعيّة مثل مقاومة الحرب الفيتناميّة في الستينيّات، ومراكز الأبحاث كمعهد كاتو ومركز الدراسات السياسيّة، إلّا أنّها ظلّت موقفًا غير مؤثر إلى أن فشلت السياسة الخارجيّة في أفغانستان والعراق وليبيا.

في أعقاب هذه الإخفاقات، عاد الاهتمام بسياسة ضبط النّفس، ويتّضح ذلك من حقيقة أنّ هناك مركزين بحثيين أسّسا مؤخرًا بهدف مناصرة المبادئ الرئيسيّة لسياسة ضبط النّفس، هما مركز أولويّات الدفاع، ومعهد كوينسي –حيثُ أعملُ كزميل غير دائم وغير مأجور–. وقد لخّص جيل بارندولار من مركز أولويات الدّفاع أهداف السياسة الخارجيّة لاستراتيجيّة ضبط النّفس، على نحو ناجع، كالتالي: المساعدة على تحقيق «أمن الولايات المتحدة، والمرور الحرّ في المشاعات العالميّة، وأمن حلفاء الولايات المتحدة المرتبطين بها بمعاهدات، وكبح بزوغ أيّ هيمنة أوراسية». ولمّا كانت المشكلات الكبرى في القرن الحادي والعشرين لا يمكن حلّها بالقوّة العسكريّة الأمريكيّة، بل تقتضي، عوضًا عن ذلك، تعاونًا متعدّدَ الأطراف مع الدول التي لديها أنظمة سياسيّة مختلفة، فما من مبرّر يدعو الولايات المتحدة لأن تروج الديمقراطيّة في الخارج أو تتصرّف وكأنّها القوة البوليسيّة العالميّة.

بالتالي؛ لا ينظر مناصرو سياسة ضبط النّفس إلى الصين كتهديدٍ وجوديّ. حين يتعلّق الأمر بشرق آسيا، فإنّ هدفهم مصبوب على الحيلولة دون نشوب حرب في المنطقة، بغيةَ تسهيل التعاون في المشاكل العالميّة كقضيّة تغيّر المناخ والأوبئة. وكما يُشدّد مناصرو سياسة ضبط النّفس، فإنّ هذه الغاية يمكن إنجازها وبلوغها دون الهيمنة الأمريكيّة.

لذا، يروّج مناصرو سياسة ضبط النّفس لـ«مقاربة دفاعيّة مانعة»، وهي مقاربة متركزة على استخدام القوّة العسكريّة الأمريكيّة لمنع الصّين من الهيمنة على بحار شرق آسيا ونطاقاتها الجويّة. ويريدون أيضًا مساعدة الشركاء الإقليميين على تطوير قدراتهم على مقاومة نفوذ الصين وسلطتها، ويحاججون بأنّه يجب على الولايات المتحدة أن تضع قواتها بعيدًا عن الساحل الصينيّ، ملتزمين بمواقف دفاعيّة على نحو واضح وجليّ. سياسة كفّ اليد عن التدخل هذه تنطبقُ أيضًا على تايوان وحقوق الإنسان، إذ يصرّ مناصرو سياسة ضبط النفس أن الصين إذا أرادت الاستيلاء على تايوان، فعلى الولايات المتحدة ألّا تشن حربًا عالميّةً ثالثةً لكبحها عن القيام بذلك. وإذا أرادت الصين أن تقمعَ سكّانها، فلا يوجد الكثير مما يمكن أو ينبغي للولايات المتحدة فعله حيال ذلك الوضع.

يكمن الخلاف الأساسيّ بين هاتين المدرستين الفكريّتين في التالي: يؤمن الأمميّون الليبراليّون بأنّ الولايات المتحدة بإمكانها أن تدير الشؤون الخارجيّة وتتنبّأ بها، بينما لا يؤمن مناصرو سياسة ضبط النّفس بذلك. فبالنسبة إلينا في هذا المعسكر الأخير، لا يمكن عكس مسار اضمحلال القرن الأمريكي، بل يمكن التكيُّف معه واستيعابه فحسب.

يتعلق السؤال عن الاستراتيجيّة التي يتوجّب على الولايات المتحدة الأمريكيّة أن تنتهجها، في جوهره، بالتأويل التاريخيّ. فهل كانت الهيمنةُ الأمريكيّة في القرن الماضي أمرًا جيدًا بالنسبة للولايات المتحدة، وللعالم؟

حين يلقي المرء نظرة فاحصة ومتأنّية على السياسة الخارجيّة الأمريكيّة بعد عام 1945، يتضح جليًا أنّ الولايات المتحدة تسبّبت في خلق قدر كبير من المعاناة، كان لنهج أكثر تأنيًا وحفظًا للنّفس أن يتجنّبها. بعض هذه الإخفاقات التي قادتها الولايات المتحدة شائنة: فالحروب في كوريا وفيتنام والعراق وأفغانستان أسفرت عن موت وتشريد واستئصال الملايين من البشر. وعلاوةً على ذلك، هناك الكثير من الأمثلة غير الرائجة عن مساعدة الولايات المتحدة لتنصيب قادتها المفضّلين في بلدان الخارج. فقد فرضت الدّولة أثناء الحرب الباردة تغييرات في النّظام الحاكم في إيران وغواتيمالا وجمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة وغيانا البريطانيّة وجنوب فيتنام وبوليفيا والبرازيل وبنما وإندونيسيا وسوريا وتشيلي. وكما يُشير هذا السجل، فإنّ الحرب الباردة لم تكن «السّلام الطويل» الذي يثمّنه الكثير من الأمميّين الليبراليين، بل كانت، على العكس من ذلك، عنيفة على نحو لا يمكن تصديقه. يُقدِّر المؤرخ بول توماس شامبرلين بأنّ عشرين مليون إنسان، على الأقلّ، ماتوا في صراعات الحرب الباردة؛ أي ما يُكافئ 1200 حالة وفاة يوميًا لـ45 عامًا. ولم ينتهِ التدخل الأمريكيّ بنهاية الحرب الباردة؛ فعلاوة على تدخّلها في العراق وأفغانستان وليبيا، تدخّلت الولايات المتحدة خارجيًا 122 مرّة بين عامي 1990 و2017، وفقًا لمشروع التدخل العسكريّ في جامعة تافتس. وبحسب مشروع تكلفة الحرب في جامعة براون، فإنّ الحرب على الإرهاب استُخدِمت لتبرير القيام بعمليّات فيما يقرب من نصف دول المعمورة.

من الواضح أنّ هذه التدخلات قد انتهكت مبدأ السيادة، وهو أساس العلاقات الدوليّة. بيد أنّ الأهمّ من ذلك، هو أنّ هذه التدخلات تمخّضت عنها نتائج مروّعة. فكما شدّدت العالمة السياسيّة ليندزي أورورك، فإنّ الدول التي استهدفت الولايات المتحدة تغيير أنظمتها كانت أكثر عرضةً للحروب الأهليّة والقتل الجماعيّ وانتهاكات حقوق الإنسان والتردّي الديمقراطيّ من الدول الأخرى التي تمّ تجاهلها.

حين يتعلّق الأمر بالمنافع والمكاسب التي جناها الأمريكيّون العاديّون من إمبراطوريّتهم، يصعب أيضًا الدفاع عن هذا السجل التاريخيّ للولايات المتحدة. صحيحٌ أنّ التفوق العسكريّ في العقود الثلاثة التي أعقبت الحرب العالميّة الثانية ضمنَ شروط تجاريّة سمحت للأمريكيين بأنْ يستهلكوا أكثر من أيّة جماعة بشريّة أخرى في تاريخ العالَم (مما سبّب ضررًا بيئيًا لا يمكن تخيّله جرّاء هذه الصيرورة الاستهلاكيّة)، بيد أنّه حينما فسحت «الصفقة الجديدة» الطريق إلى النيوليبراليّة، تقلّصت منافع التفوّق العسكريّ. فمنذ أواخر السبعينيّات، يعاني الأمريكيّون من العواقب السّلبيّة للإمبراطوريّة: ثقافة سياسيّة مُعسْكَرَة، وعنصريّة وكارهة للأجانب، وقوّات بوليسيّة مسلّحة بأسلحة كتلك التي يحملها الجيش، وميزانيّة دفاع متضخّمة، وحروب لا نهاية لها، دون عائد في المقابل، باستثناء العائد النفسي للعيش في المركز الإمبرياليّ.

في واقع الحال، كلّما أمعن المرء في القرن الأمريكيّ، أدركَ أكثر أنّ حُكْم الولايات المتحدة كهيمنة عالميّة يمثل انحرافًا تاريخيًا. من غير المحتمل أن تسمح الظروف الجيوسياسيّة لدولةٍ أخرى بأن تصبح قوّة فاعلة مثلما الولايات المتحدة في أغلب العقود السبعة السالفة. فحينما بزغت الأمّة الأمريكيّة لأول مرّة منتصرةً على المسرح العالميّ عام 1945، كانت قوّتها مدهشة. لقد أنتجت الولايات المتحدة نصف السّلع المصّنعة في العالم، وكانت مصدرًا لثلث صادرات العالم، ودائنًا عالميًا، متمتعةً بالاحتكار النوويّ، ومسيطرةً على جيش ضخم لا مثيل له. وتمثّل المنافس الأقرب لها في الاتحاد السوفييتيّ المكبّل الذي يصارع من أجل التعافي من خسارة أكثر من 20 مليون مواطنًا وتبديد مساحات شاسعة من أراضيه.

وبالمثل، كانت قوّة الولايات المتحدة مدهشةً بعد انهيار الاتحاد السوفييتيّ في بواكير التسعينيّات، بالأخص حينما تُضمّ قوّتها إلى قوّة حلفائها الغربيين. فقد سيطرت مجموعة السّبع –كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتّحدة والولايات المتحدة– عام 1992 على 68% من الناتج المحليّ العالميّ، مع إبقائهم على جيوش متقدّمة يمكنها –مثلما أثبتت حرب الخليج على ما يبدو– أن تحقّق أهدافهم سريعًا وبكلفة رخيصة وبأقلّ قدر من الخسائر في حيوات الغربيين.

غير أنّ الحال لم يعد كذلك. فالنّاتج الإجماليّ لمجموعة السبع هبط بحلول عام 2020 إلى 31% من الناتج الإجماليّ العالميّ، ويتوقّع له أن يقلّ أكثر ليصل إلى 29% بحلول عام 2024، والمرجّح أن يتواصل هذا المسار. فإذا أثبتت الثلاثون عامًا الماضية من الحروب الأمريكيّة شيئًا، فهو أن الجيوش المتقدّمة لا تحقق أهدافها السياسيّة المنشودة دائمًا. وليست الولايات المتحدة، ولا حلفاؤها، على الحال التي كانوا عليها من قبل. لم تكن الهيمنة سوى حالة شاذة؛ حادثة تاريخيّة من غير المرجّح أن تكرر، على الأقل في مستقبلنا المنظور.

هناك أيضًا إشكالات أكثر جذريّة، وحتى وجوديّة، في المقاربة الأمميّة الليبراليّة. فالأمميّة الليبراليّة ما هي إلّا نتاجُ لمرحلة نهاية القرن، حين آمنَ المفكرون والنشطاء وصانعو السياسات التقدميون بأن العقلانيّة يمكن لها أن تسيطر على الشؤون الإنسانيّة. بيد أنّ هذا الحلم أثبت أنه ليس سوى حلم. فما من أمّة –بغض النظر عن مدى قوّتها– لديها المقدرة على التحكم بالعلاقات الدوليّة، وهو مجال مسكون بعمق باللايقين، على النحو الذي كان يأمله ويلسون وغيره من التقدميين. فالعالمُ ليس رقعة شطرنج. أضف إلى ذلك أنّ استراتيجيّة «الديمقراطيّة أوّلًا» التي يتبناها الأمميون الليبراليون إنّما تفترضُ نموذجًا مانويًا للجيوسياسة [يقوم على الصراع الثنائي بين الخير والشر]؛ وهو نموذجٌ غير متسق ويأتي بنتائج عكسيّة. فرغم عويلهم بشأن الديمقراطيّة، فإنّ الأمميين الليبراليين يتعاونون بصورة جيدة مع الديكتاتوريّات، من السعوديّة إلى مصر، حين تخدم المصالح الأمريكيّة المتخيّلة. وعلى الأرجح، سيستمر ذلك، جاعلًا أيّ نوع من استراتيجيّة «الديمقراطيّة أوّلًا» استراتيجيّة خطابيّة بالأساس. بيد أنّ التمركز حول الديمقراطيّة خطابيًا قد يكون له تداعيات عميقة. إذ إنّ تقسيم العالم إلى ديمقراطيّات «خيّرة» وأنظمة سلطويّة «شريرة» يضيّق مساحة الاشتباك والتعاون مع كثير من الدول غير الحليفة حاليًا مع الولايات المتّحدة. فصانعو القرار الذين ينظرون إلى الأوتوقراطيّات باعتبارها خصومًا حتميين أقلّ احتمالًا بحمل مصالحهم على محمل الجدّ، وقد يخطئون حتى في قراءة نواياهم. حصلَ هذا الأمر في خمسينيّات وستينيّات القرن الماضي مرارًا وتكرارًا، حينما أصرّ المسؤولون الأمريكيّون على أنّ طبيعة النظام السوفييتيّ نفسها تجعل من الوصول إلى انفراجة دوليّة أمرًا عسيرًا. ولم تتحقق الانفراجة السياسيّة الدوليّة في واقع الأمر سوى في السبعينيّات، بعد أن توصّل صنّاع القرار إلى أنّ الاتحاد السوفييتيّ يجب أن يُعامل كدولة طبيعيّة لها مصالح طبيعيّة، بغض النظر عن بنيتها السياسيّة. وما إن توصّل الأمريكيّون إلى هذا النهج حتى أضحى بيّنًا أن السوفييت، مِثلهم، يفضّلون استقرار القوى العظمى على الحرب النوويّة.

ونظرًا إلى أنّه من العسير أن نعرف ما ستفعله بالضبط حكومة كالحكومة الصينيّة، ينزعُ الأمميّون الليبراليّون إلى تسطيح التعقيدات التي تُشكّل سلوكها، مفترضين أنّ الصين ستتوسّع إلى [ما تسمح به] حدود قوّتها. هذه الفكرة متأثرة بالمدرسة الواقعيّة الكلاسيكيّة في السياسة الخارجيّة، التي تنصّ، باقتفاء أثر العالم السياسيّ المهاجر هانز مورغانثو، على أنّ الدول لديها «شهوة سلطة»، أي إرادة بالهيمنة. (وغير مفاجئ أنهم يفترضون أن على الولايات المتحدة أن تتصرّف بناءً على دوافع أكثر نبلًا). لهذا السبب، يزعمُ بعض الأمميّون الليبراليّون أنّ الصين ستملأ أي فراغ في السلطة يمكنها ملؤه.

لكن، هل هذا توصيف دقيق للصين، أو لأية دولة حديثة أخرى أصلًا؟ وُلدت الواقعيّة الكلاسيكيّة إثر صدمات ثلاثينيات القرن المنصرم، حين اعتبرَت قوتان عظيمتان آنذاك، هما ألمانيا النازيّة واليابان الإمبرياليّة، أن احتلال الأراضي الخارجيّة يمثّل أمرًا حيويًا لمستقبلهما. فقد صاغت تجربة التوسع الألمانيّ واليابانيّ بعمق عملَ المفكرين في منتصف القرن العشرين من أمثال مورغانثو؛ وهو الذي شدّد على أنّ البحث عن المجال الحيويّ عبّر عن قوانين أعمّ للعلاقات الدوليّة.

لسوء حظ هؤلاء الأمميين الليبراليين المدينين إلى مدرسة الواقعيّة الكلاسيكيّة، فإنّ الدول تتخذ القرارات بناءً على أسباب كثيرة، بدءًا من نوع النّظام (أهي دولةٌ ديمقراطيّة أم استبداديّة)، إلى السيكولوجيا الفرديّة (هل هذا القائد بعينه سليمٌ عقليًا)، إلى الثقافة (ما هو السلوك الذي تُثمّنه أمة ما؟). وحين يأتي الأمر لتفسير لماذا تتصرف الصين على هذا النحو –أو روسيا أو إيران أو كوريا الشماليّة– فليس ناجعًا بالأخص أن تتجاهل كلّ شيء يجعل الدولة فريدةً لصالح التشديد على عوامل ثابتة غير قابلة للتغيير.

إنّ المقاربة التاريخيّة لمناصري سياسة ضبط النّفس تمثل سبيلًا أكثر نجاعة لتحليل العلاقات الدوليّة. إذ يركّز مناصرو سياسة ضبط النّفس على ما فعلته الصين، لا على ما قد تفعله؛ فبالنسبة لهم، الصين دولة موجودة في العالم، لديها مصالحها وشؤونها الخاصّة بها، وليست تجريدًا نظريًا يجسّد قوانين فوق-تاريخيّة (تعكس بذاتها قلقًا أمريكيًا).

وعند تمحيص ما فعلته الصّين، فالأدلة جليّة: ففي حين من الواضح أنّ الدولة تصبو إلى أن تكون قوّة عظمى في شرق آسيا، وتأملُ في غزو تايوان يومًا ما، فليس هناك الكثير مما يوحي بأنّها ترمي –في الأمد القصير على الأقلّ– إلى أن تحلّ محلّ الولايات المتحدة الأمريكيّة كقوّة مهيمنة إقليميّة، فضلًا عن أن تكون قوة مهيمنة عالميّة. كما أنّه لا الميزانيّة العسكريّة الصينيّة المتزايدة (والتي تقل مقارنةً بالولايات المتحدة بـ800 مليار دولار) ولا مساعداتها للتنمية الخارجيّة (والتي لا صلة لها بسياسات الدولة المُستقبلة للمساعدات) تشير إلى أنّها ترغبُ في الهيمنة. في الواقع، إنّ القادة الصينيين –الذين يتسامحون مع وجود عشرات الآلاف من القوات المسلحة بمقربة من حدودهم– يبدو أنّهم راغبون في السماح للولايات المتحدة بأنْ تظلّ لاعبًا أساسيًا في آسيا؛ وهو شيءٌ لن يقرّ به الأمريكيّون قطّ في نصف الكرة الغربيّ.

للمفارقة، فإنّ الأمميين الليبراليين يفرضون أهدافهم للهيمنة على الصّين. فالتزامهم بالتفوق العسكريّ –وهو التزامٌ أفضى إلى نشوب حروب متتالية– إنّما يهدّد بزيادة التوتر مع دولة لا بدّ للأمريكيين أن يتعاونوا معها لحلّ الإشكالات الحقيقيّة للقرن الحادي والعشرين، كتغير المناخ، والأوبئة، واللامساواة. عند مقارنته بهذه التهديدات الوجوديّة، يبدو هوس الأمميين الليبراليين بالتسيّد أثرًا من حقبة ولّت. علينا أن نتجاوز هذا الهوس لصالح العالم.

مع ذلك، فإنّ أغلبية الأمريكيين في الوقت الراهن يؤيّدون الأمميين الليبراليين: بحسب استطلاع رأي أجرته مؤسسة بيو في بدايات عام 2020، فإن 91% من البالغين الأمريكيين يعتقدون أنّ «كون الولايات المتحدة القوة القائدة للعالم هو أمر في صالح العالم»، في ارتفاع عن نسبة عام 2018 التي كانت 88%.

لكن هناك انقسامًا جِيليًّا متزايدًا بشأن مستقبل السياسة الخارجيّة للولايات المتحدة الأمريكيّة. مثلًا، اكتشف استطلاع رأي أجراه مجلس شيكاغو للشؤون العالميّة عام 2017 أنّ 44% فقط من جيل الألفيّة [مواليد 1981–1996] يؤمنون بأنه «أمر مهم جدًا» للولايات المتحدة أن تحافظ على «قوة عسكريّة متفوقة في كافة أرجاء العالم»، مقارنةً بجيل الطفرة [مواليد 1946–1964] الذي كانت نسبته 64%. وفي استطلاع أُجري عام 2019، اتضح أنه من المرجح أن يتفق جيل Z [مواليد 1997–2012] مع جيل الألفيّة أكثر من جيل الطفرة على أنّه «سيكون أمرًا مقبولًا أن تصبح دولة أخرى بقوة الولايات المتحدة عسكريًا».

إنّ حقيقة أنّ الأمريكيين الأصغر سنًّا يفتحون أعينهم على الفشل المتشعب والبيّن للأمميّة الليبراليّة توفر للولايات المتحدة فرصة هائلة: إذ يمكنها أن تخلع عنها رداء الأمميّة الليبراليّة غير المسؤولة والاستعلائيّة، في سبيل تبني سياسة ضبط النفس. وهذه مهمة عسيرة بإقرار الجميع. فقد حكم الأمريكيّون العالم لأمد طويل لدرجة أنهم يعتقدون بأنّ من حقهم وواجبهم أن يحكموه (لا سيما أنّ معظم الأمريكيين لا يتعين عليهم أن يخوضوا حروب دولتهم). وفي غضون ذلك، يحصل أعضاء من الكونغرس على حصة كبيرة من الأموال من مقاولي الدفاع، رغم أن دوائرهم لا تحصل سوى على عدد قليل من الوظائف. فالجنرالات المتقاعدون والمثقفون المتحذلقون يعتمدون سويًا في وظائفهم على الصناعة العسكرية. وما تزال سياسة ضبط النفس موقف الأقليّة داخل الأحزاب السياسيّة الكبرى.

يبقى السؤال مفتوحًا عما إذا كانت السياسة الخارجيّة الأمريكيّة يمكن أن تتحوّل على نحو يعكس تمامًا فهمًا لسيئات الإمبراطوريّة، ويدرك منافع نهج أقلّ عنفًا للعالم. لكن، على صانعي السياسات أن يخططوا لمستقبل يتجاوز القرن الأمريكيّ، وأن يقرّوا بحقيقة أنّ المساعي المبذولة لإحياء أمجاد الماضي الشائن لن تبوء بالفشل فحسب، بل قد تؤدي إلى الحرب.

لم ينجز القرن الأمريكيّ الأهداف المتعالية التي وضعها له أوليغارشيون من شاكلة هنري لوس. لكنّه أثبت أنّ مساعي حكم العالم بالقوة محكومة بالفشل. إنّ المهمة المطروحة في المئة عام القادمة لن تكون خلق قرن أمريكيّ جديد، بل خلق قرن عالميّ؛ قرن لا تقيّد فيه القوّة الأمريكيّة فحسب، بل تُقلّص، وتكرس فيه كلّ أمة نفسها لحل المشكلات التي تهدّدنا جميعًا. وكما أفصح عنوانُ كتاب من أكثر الكتب مبيعًا عام 1946، قبل أن تعرقل الحرب الباردة كل محاولة لبناء شراكة دوليّة حقيقيّة، لن يكون أمامنا سوى «عالم واحد أو لا شيء على الإطلاق». (عن 7iber.com).

الهوامش:

1. **بحسب الآية 5 من المزمور الثامن من سفر المزامير، العهد القديم.**
2. **عبارة وردت على لسان السيد المسيح في الآية 14 من الإصحاح 5 من إنجيل متى، ضمن «العظة على الجبل»: «أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل».**

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

رسالة المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإتجار بالبشر

يتزامن اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر هذا العام مع استمرار جائحة كوفيد19- التي أثرت سلباً على العالم بأسره، وخاصةً المهمشين والمجموعات المستضعفة كما ادت الي ظهور فئات جديدة اثرت عليها تردي الظروف الاقتصادية وجعلها عرضه لكافة صور الاستغلال ، واذا كانت التدابير الاحترازية غير المسبوقة المتبعة للسيطرة علي انتشار الفيروس ، قد أدت إلى زيادة تواجد القوات الشرطية على المنافذ الحدودية وفي الشوارع، فأنها قد دفعت العصابات الإجرامية الي العمل في نظام اكثر سرية وخفاء و تعديل أساليبها لتتأقلم مع "الوضع الجديد" الذي أحدثته الجائحة، ولاسيما من خلال استغلال وسائل الاتصال الحديثة.

وفي إحتفال العالم باليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر في 30_ من يوليو ، وانطلاقا من مبادئ وأهداف عملنا الإنساني والقانوني في ضمان حماية وصون حقوق الإنسان ، فإن هذا اليوم يعد فرصة هامة لتذكير المجتمع الدولي بالالام الكبيرة التي وقعت على ضحايا الاتجار بالبشر بكافة اشكاله المتنوعة في الماضي والحاضر ، ويتحتم على الجميع بذل المزيد من الجهود للقضاء على هذه الظاهرة المشينة والسيئه ، وعلى اي شكل من أشكال الممارسات المعاصرة لتلك الجريمة .

و يشكل اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر ،مناسبة هامة لتأكيد التضامن مع الضحايا الأبرياء الذين يقعون ضحايا للاتجار بالبشر، لاسيما في وقت تتنامى فيه تلك الظاهرة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية مع تصاعد النزاعات المسلحة وعدم استقرار الأوضاع الاقتصادية في المنطقة وزيادة حدة الفقر، فضلاً عن سهولة الانتقالات وحرية الحركة التي خلقت بيئة مواتية لظهور انماط مستحدثة من جريمة الاتجار بالبشر، وسمحت بتمدد شبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود وباستغلال الضحايا من المهاجرين ذوي الأوضاع الهشة.

ويذكرنا هذا اليوم العالمى بالمسؤولية المشتركة لسائر المؤسسات الحكومية والغير حكومية، إتجاه مكافحة جريمة الاتجار بالبشر التي تعد انتهاكاً صريحاً لحقوق الانسان، وتتأثر بها جميع الدول سواء دول منشأ الضحايا أو دول العبور أو المقصد، الأمر الذي يتطلب بناء مقاربة شاملة تتضمن تعظيم الجهود الوطنية وتعزيز التنسيق على المستويين الإقليمى والدولي .

أن إنتشار الميليشيات المسلحة وضعف سلطة القانون وكذلك ضعف مؤسسات إنفاذ القانون ، جعل من ليبيا بلد العبور الأسهل، والايسر لعصابات الجريمة المنظمة العابرة للحدود والعاملة في تهريب البشر والإتجار بهم من دول شمال أفريقيا ومن دول الساحل وجنوب الصحراء ، حيث تستغل هذه العصابات الأشخاص الراغبين في الهجرة من بلدانهم إلى أوروبا، بسبب النزاعات المسلحة والحروب والفقر والبطالة أو لمجرد رغبتهم في تحسين ظروفهم المعيشية.

حيث تنتشر في ليبيا شبكات الإتجار بالبشر في مناطق عديدة مثل "طبرق الكفرة، الشويرف، مزدة ، بني وليد ، الزاوية، صبراتة ، زوارة " وكل الحملات التي يعلن عنها ضد هذه الشبكات هي محدودة ولا يتم محاسبة أو احتجاز المتورطين فيها بشكل مباشر.

مؤسسة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا ، ترى أن : محاربة وتفكيك شبكات الإتجار بالأشخاص في إطار المشروع الإقليمي فرصة للسلطات الليبية لإثبات أنها شريك جاد في تعزيز وحماية حقوق الإنسان عامة والمهاجرين خاصة .

وتؤكد مؤسسة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا ، مجدداً بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر، على أهمية أن تقوم السلطات الليبية بتبني إستراتيجية وطنية شاملة للقضاء على الإتجار بالبشر ومساندة ودعم ضحايا الاتجار بالبشر، وسن التشريعات والقوانين الرادعه لكل من يرتكب هذه الجريمة والعمل على تفكيك عصابات و شبكات تهريب وتجارة البشر والمهاجرين وملاحقة قادة هذه العصابات والشبكات الإجرامية وتقديمهم للعدالة، حيث تمثل جريمة الاتجار بالبشر من آخطر أشكال الجريمة والجريمة المنظمة التي باتت تنتشر في ليبيا.

وتدعو مؤسسة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا ، إلى ضرورة أن يعمل جميع المواطنين والمؤسسات الحكومية والغير حكومية بشكل وثيق لمكافحة هذه الظاهرة غير الإنسانية، ومن الواجب على كل إمرأة ورجل أن يؤدي دوره لضمان حماية كل مواطن من هؤلاء المجرمين.

إذا كان على العالم أن يضع الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان في صميم الاستجابة والتعافي من فيروس كوفيد19-، فنحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لحماية ضحايا جريمة الاتجار بالبشر ومنع استغلال المجرمين للفئات المستضعفة، في هذا اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر، دعونا نتعهد بالعمل من أجل بيئات اجتماعية واقتصادية حاضنة للجميع.

وفي هذه الفترة غير المسبوقة من جائحة كوفيد19-، نحتاج إلى تعزيز مسؤوليتنا المشتركة لحماية ضحايا الاتجار بالبشر، وهي إحدى أكثر الفئات ضعفاً. هذا و للتغلب على كوفيد19-، نحتاج إلى تعزيز منظومة العدالة وحقوق الإنسان الخاصة بالناجين من الاتجار بالبشر .

الأزمة الاقتصادية: التحدّي الأبرز لتونس ما بعد الإستفتاء

نجاة فقيري: بعد أعوام من التدهور السياسي وتتالي الحكومات على البلاد التونسية، تعتبر الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها تونس نتيجة حتمية تشدّد بدورها الخناق على مشروع الرئيس التونسي قيس سعيّد وأهم التحديات أمام الإستفتاء على الدستور الجديد الذي بدوره لم يحدّد ملامح وتفاصيل واضحة لعلاج الأزمة الاقتصادية «المستعصية إلى حد ما.

إن قياس الأزمة الاقتصادية في تونس يستند إلى 4 عناصر هامة وأساسية هي عجز ميزانها التجاري، ارتفاع مديونيتها، تدهور المقدرة الشرائية لمواطنيها وزيادة معدلات الفقر وأخيرا مشاورات»متعثرة» مع صندوق النقد الدولي رغم التصريحات الإيجابية لطرفي المفاوضات، النقد الدولي والحكومة التونسية، لأن المعارضة الداخلية، لمقترح الحكومة المقدم، من عديد الأطراف أهمها الإتحاد العام التونسي، القوة الإجتماعية الراسخة في تونس إضافة إلى التوترات السياسية تجعل من آفاق المشاورات مفتوح الفرضيات.

قال محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي في آخر تصريحاته أنّه «من المتوقع اتساع عجز الميزانية إلى 9.7% من الناتج الإجمالي المحلي هذا العام مقابل توقعات سابقة أعلنت عنها وزيرة المالية سهام نمصية أواخر العام أن تبلغ 6.9 %. أما بخصوص حجم الدين العمومي المقدر لسنة 2022، فقد أفادت وزيرة المالية التونسية أنه من المقدر أن يبلغ 114142 مليون دينار وهو ما يمثل 82.6% من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 85.6% مقارنة بقانون المالية التعديلي لسنة 2021. كما تحدثت في سياق متصل كتلة الأجور التي ضبطت في قانون مالية 2022 ستكون في حدود 21573 مليون دينار بعد أن كانت 20345 مليون دينار سنة 2021 أي بزيادة قدرها 1228 مليون دينار.

ولفتت وزيرة المالية الى أنّ هذه التوازنات تتطلب حاجيات تمويل تقدر بـ 18673 مليون دينار وحاجيات خزينة تقدر بـ 1310 مليون دينار، وهو ما يستدعي تعبئة حاجات الاقتراض في حدود 19983 مليون دينار، وتتوزع بين 12562 مليون دينار اقتراض خارجي و73331 مليون دينار اقتراض داخلي. من جانبه أوضح العباسي أنّ ذلك يرجع إلى تزايد قوة الدولار والارتفاع الحاد في أسعار الحبوب والطاقة وتبعات الحرب الأوكرانية، التي قال العباسي إنّها أوجدت احتياجات تمويلية إضافية حجمها 1.6 مليار دولار.

في منتصف الشهر الحالي نشرت وكالة بلومبرغ الامريكية المتخصصة في الدراسات والتقييمات الاقتصادية في العالم تصنيفا للخمسة وعشرين دولة الاشد عرضة في العالم لمخاطر التعثر المالي لتحتل تونس المرتبة الأولى عالميا والثالثة عربيا من حيث العجز عن تسديد ديونها.

من جهته وفي أواخر الثلاثية الثانية من العام الحالي، حذّر أحد اكبر البنوك الاستثمارية في العالم وهو بنك «مورغان ستانلي» من توجه تونس نحو التخلف عن سداد ديونها إذا استمر التدهور في ماليتها العمومية. وقال البنك «في سيناريو يستمر معه المعدل الحالي لتدهور المالية العمومية، من المحتمل أن تتخلف تونس عن سداد ديونها» مرجحا أن يحدث ذلك العام القادم ما لم تتوصل البلاد سريعا إلى برنامج مع صندوق النقد الدولي وتجري تخفيضات كبيرة في الإنفاق.

تصنيفات ومؤشرات اقتصادية تضاف إلى جملة من المؤشرات السلبية التي نشرتها عديد الجهات المحلية والعالمية حول الأزمة الاقتصادية الحادة التي تثقل كاهل الدولة التونسية منذ بداية العام الحالي، خاصة بعد انهيار الدينار في قفزة تاريخية إلى أدنى مستواتها مقابل الدولار بقيمة 3.18.

وفي مقال نشر بمدونة البنك الدولي تحت عنوان «ارتفاع معدل التضخم وأثره على أوضاع الفقر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» أوضح البنك أنه «إذا استمر ارتفاع الأسعار العالمية في الأشهر المتبقية من عام 2022 بنفس الوتيرة التي كانت عليها في أشهره الأولى، واستمر الدعم قائماً، فإن معدل الفقر سيزداد بمقدار 2.2 نقطة مئوية في تونس، كما ستتفاقم مستويات التفاوت وعدم المساواة إلى حدّ ما، إذ سيرتفع مؤشر «جيني» من 32.82 إلى 32.9.»

أما نسبة التضخم واصلت منحاها التصاعدي خلال شهر جوان 2022، لتبلغ 8،1 بالمائة بعد تسجيل نسبة 7،8 بالمائة خلال شهر ماي و7،5 بالمائة خلال شهر أفريل و7،2 بالمائة خلال مارس 2022، بحسب أحدث معطيات أوردها المعهد الوطني للإحصاء. وفسر المعهد ارتفاع نسبة التضخم بالأساس بتسارع نسق زيادة أسعار مجموعة التغذية والمشروبات، من 8،2 بالمائة في شهر ماي الى 9،5 بالمائة خلال شهر جوان 2022.

ربما لا يبدو أفق الأزمة الاقتصادية قاتما إلى ذاك الحد خاصة بعد تصريحات بعثة خبراء صندوق النقد الدولي التي زارت تونس مؤخرا خلال الفترة الممتدة من 4 إلى 18 جويلية/ يوليو الجاري 2022 لمناقشة الدعم المالي المحتمل من صندوق النقد الدولي لبرنامج السياسات والإصلاحات الاقتصادية الذي وضعته السلطات. حيث أكّدت البعثة أن المناقشات كانت مثمرة بشأن اتفاق جديد في إطار «تسهيل الصندوق الممدد» لدعم السياسات والإصلاحات الاقتصادية للسلطات وأنها ترحب بانفتاح الحكومة التونسية والشركاء الاجتماعيين تجاه الحوار البناء بشأن تنفيذ برنامج إصلاحي مراع للاعتبارات الاجتماعية وداعم للنمو.

وفي بيان للنقد الدولي على ضوء هذه الزيارة قال « ان السلطات تحرز تقدما مهما في جدول أعمالها الاقتصادي، مع مراعاة التنسيق الجيد بين الوزارات والهيئات على أساس رؤية مشتركة سليمة ومن الضروري الآن إسراع وتيرة تنفيذه».

موضّحا أن الاقتصاد التونسي يعاني من التأثير الاقتصادي للحرب في أوكرانيا التي تمثل صدمة خارجية كبيرة تضاف إلى جائحة كوفيد19- وان هذه الضغوط تزيد من مواطن الضعف الهيكلية الأساسية القائمة في الاقتصاد.

كما لاحظ وجود تحديات تكتنف آفاق المدى القريب في ظل ترجيح تباطئ النمو بينما يؤدي ارتفاع الأسعار الدولية للطاقة والغذاء إلى زيادة التضخم المرتفع من الأساس وزيادة العجز المالي والخارجي فضلا عن الديون مما يؤكد الحاجة لاتخاذ تدابير عاجلة بغية تقليص هذه الاختلالات.

واكد روتر في البيان أن «خبراء الصندوق يدعمون أولويات برنامج السلطات للسياسات والإصلاحات الاقتصادي ومن المهم البناء على التقدم الذي تحقق مؤخرا في تحسين العدالة الضريبية وتوسيع نطاق تغطية شبكات الأمان الاجتماعي ، وتحقيق تحول في أداء المؤسسات العامة التي تتكبد خسائر، واحتواء النفقات العامة الجارية».

وأشار رئيس بعثة النقد الدولي بيورن روتر، في هذا السياق، أن البنك المركزي التونسي بدأ تشديد سياسته النقدية لحماية القدرة الشرائية للمواطنين في مواجهة التضخم المرتفع والمتسارع. وقال»نحن نؤيد ضرورة استمرار هذا الإجراء في الفترة المقبلة.»

فمع تواصل المشاورات «الإيجابية» مع النقد الدولي والنقلة السياسية الجديدة التي تعيشها تونس بعد الإعلان عن النتائج الأولية للاستفتاء والتي تقضي بتمرير الدستور الجديد ومرور تونس إلى مرحلة «بناء جديدة» لقاعدتها السياسية يفيد الخبراء أن تونس قادرة على تجاوز أزمتها الاقتصادية رغم الأضرار الفادحة المتراكمة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

الأمم المتحدة تعتمد قرارا قدمه المغرب و4 دول حول البيئة

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الخميس الماضي، قرارا تاريخيا قدمه المغرب وأربع دول أخرى، يقرّ الحق في الولوج إلى بيئة نظيفة وصحية ومستدامة، كحق إنساني كوني. وحظي هذا القرار، الذي تم تقديمه بمبادرة من المملكة المغربية وكوستاريكا وجزر المالديف وسلوفينيا وسويسرا، بتأييد 161 دولة عضو، فيما امتنعت 8 دول عن التصويت. ويدعو القرار الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والشركات إلى تكثيف جهودها لضمان بيئة نظيفة وصحية ومستدامة للجميع. ونوه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بهذا القرار «التاريخي»، مشيدا بالتطور المضطرد الذي يوضح أن الدول الأعضاء يمكن أن تتحد بشكل جماعي للتصدي للأزمة العالمية الثلاثية المتمثلة في تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي والتلوث. وقال غوتيريش في بيان صادر عن مكتب المتحدث الرسمي باسمه، إن «القرار سيسهم في الحد من الكوارث البيئية، وسد الفجوات في مجال الحماية، وتمكين الأشخاص من آليات العمل، خاصة الطبقات الهشة، والمدافعين عن حقوق الإنسان في مجال البيئة، والأطفال والشباب والنساء، والشعوب الأصلية».

فزان النيابي: وليامز تمكنت من إنجاز مهمتها على أكمل وجه

أشاد تكتل فزان النيابي بدور المستشارة الأممية ستيفاني وليامز طيلة سنوات عملها سواء في السفارة الأمريكية أو ببعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

ووصف التكتل في بيان له يوم السبت دور ستيفاني بـ"الهام"، قائلا: "لا يمكن تجاهل دورها الكبير في خلق تفاهمات وتوافقات أهمها توقيع وقف إطلاق النار في أكتوبر من العام 2020 وتشكيل لجنة الحوار السياسي الليبي".

ولفت البيان إلى دور ستيفاني في عقد ملتقى الحوار السياسي الليبي في تونس وجنيف لدعم تطلعات الشعب الليبي في إنتاج سلطة تنفيذية موحدة رغم مخاطر جائحة كورونا والظروف الصعبة إلا أنها تمكنت من إنجاز مهمتها على أكمل وجه، على حد تعبيره.

وتقدم التكتل إلى وليامز بالشكر الجزيل على كل مساهماتها في إرساء الاستقرار في ليبيا، وتمنى لها التوفيق والنجاح في مسيرتها العلمية والمهنية.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

عويدات: هذه أهم نقاط قوة الدستور

همسة يونس: دُعي نحو 9 ملايين و278 ألفا و541 ناخبا تونسيا، إلى الاقتراع على مشروع الدستور، من بينهم 348 ألفا و876 ناخباً مسجلاً بدوائر الخارج، و8 ملايين و929 ألفا و665 ناخبا داخل البلاد.

وتضمّن مشروع الدستور الجديد، على الاستفتاء في تونس 142 فصلا و11 بابا، ينصّ الفصل الأول على «تونس دولة حرة مستقلّة ذات سيادة».

ولمزيد من التفاصيل حول مستجدات المشهد التونسي كان لـ«بوابة إفريقيا الإخبارية» هذا الحوار مع مع عضو المكتب السياسي لحركة الشعب أسامة عويدات، وإلى نص الحوار:

بداية كيف تابعتم ملف الاستفتاء على الدستور... تفاصيله ونتائجه؟

نحن في حركة الشعب كنا داعمين للدستور الجديد، وقمنا بحملة جبنا بها كل شبر من البلاد تحفيزا ومساندة لمشروع الدستور الجديد حتى نقطع مع الماضي الأسود الذي كنا فيه، ونحن الآن بعد النتائج الأولية نرى أنها مرضية ومعقولة مقارنة بعدد المصوتين في 2019 و2018.

ماذا عن أبرز النقاط التي نصّ عليها مشروع الدستور الجديد؟

أبرز النقاط التي نص عليها الدستور الجديد الذهاب أولاً نحو نظام رئاسي يقطع مع النظام شبه الذي نجح في خلق الأزمات المتكررة.

ربط الديمقراطية السياسية بالديمقراطية الاجتماعية انتصاراً لأهداف ثورة 17 ديسمبر.

التنصيص على مجلس أعلى للتربية وهنا أريد أن أوضح أن مطلب إصلاح منظومة التربية مطلب شعبي وكنا قد نادينا بذلك في العديد من المرات، لأن اصلاح التعليم من آليات تطور الشعوب.

التنصيص على تركيبة المحكمة الدستورية وآليات اختيارها.

- **النتائج الأولية مرضية ومعقولة مقارنة بعدد المصوتين في 2019 و2018.**
- **أهم نقاط قوة الدستور أن فلسفته مبنية على أهداف ثورة مغدورة.**
- **المعارضة لم تستوعب درس 2021 ومازلت لا تعتمد على الشعب في مقارباتها.**

كما تم التنصيص على مجلس الأقاليم والجهات وهي فرصة لانعاش الجهات تنمويا والانطلاق في صيانة عامة للبلاد بعد أن كانت متوقفة لمدة 10 سنوات.

ما نقاط القوة والضعف في هذا الدستور؟

أهم نقاط قوة الدستور أن فلسفته مبنية على أهداف ثورة مغدورة وكذلك انفتاحه على التعديل.

ماذا عن تحركات المعارضة لمواجهة الاستفتاء؟

بالنسبة للمعارضة هي لم تستوعب درس 2021 ومازلت لا تعتمد على الشعب في مقارباتها ولا تحترم الذكاء التونسي وتعتقد أن الخارج يمكن أن يغير المعادلة لصالحها وهو ما سيزيد في عزلتها.

برأيك.. ما التحدي الأبرز بعد الاستفتاء؟

أبرز تحدي بعد الاستفتاء هو العمل، حيث يجب أن نذهب نحو رسم سياسات عامة اقتصادية تضمن مردودية واستقرار اجتماعي والذي بدوره سيضمن استقرار سياسي سيجل من تونس حتى تعبر بشكل حقيقي نحو تحقيق أهداف ثورة 17 ديسمبر.

أستاذ علوم سياسية: الجزائر ستعالج أغلب الملفات العربية الشائكة

علي عزازقة: تتجه أنظار العرب قاطبة إلى الجزائر، التي تتهيأ لاحتضان القمة العربية يومي 1 و2 نوفمبر المقبل، في خضم تحركات الدبلوماسية الجزائرية بغرض تنظيم قمة استثنائية تظل نتائجها معمولا بها لسنوات، على ضوء صراعات سياسية بدول عربية عديدة.

وضعت القيادة العليا في الجزائر، عديد النقاط المحورية من أجل تحقيقها في القمة العربية المقبلة، منها لمّ شمل بين دول وحتى الإصلاح بين فرقاء داخليا بدول أخرى، في خطوة دائما ما اعتمدتها دبلوماسية الجزائر منذ 60 سنة من الاستقلال.

وتعمل الجزائر عن طريق تحركات دبلوماسية مكثفة لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية، بعدما تم تعليق عضويتها في نوفمبر 2011.

وكان آخر تحرك لوزير الحارجية رمطان لعمامرة، يوم الاثنين، إذ التقى بالرئيس السوري بشار الأسد، حيث سلمه رسالة من رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، ونقل بالمقابل شكر الشعب السوري للجزائر بسبب مواقفها تجاه سوريا في العشرية الأخيرة.

في هذا الصدد، يرى أستاذ العلوم السياسية سمير محرز، في اتصال هاتفي مع "الشعب"، أن الجزائر دأبت، قبل تنظيم أي قمة أو تظاهرة إقليمية سواء عربية كانت أو افريقية، على القيام "بمجموعة جلسات تحضيرية وجولات لمناقشة مختلف الملفات والقضايا العربية المشتركة".

وأضاف المتحدث: "هذا ما تقوم به الجزائر في الوقت الحاضر، في ما يخص التحضير للقمة العربية التي ستنعقد في نوفمبر المقبل، وستراهن على عديد القضايا والملفات السياسية والاقتصادية، ومن أهم الملفات التي تراهن عليها الجزائر في الآونة الأخيرة.

ويتوقع أستاذ العلوم السياسية، أن يكون للجزائر دور في لمّ الشمل العربي بتفعيل دور الحقيبة الدبلوماسية الجزائرية في الوساطات وفض الخلافات، كما قامت به تجاه الفرقاء في مالي وتوصلت لحل وسط يجمعهم، إضافة للفرقاء السياسيين في ليبيا، وكذا اللقاء التاريخي الذي جمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وهنية، بإشراف الرئيس تبون شخصيا في ذكرى ستينية استقلال الجزائر.

ويؤكد محرز قدرة الجزائر على إنجاح القمة العربية، لأنها هيّأت كل الظروف المواتية من أجل جمع كل القادة والملوك والرؤساء العرب في قمة الجزائر. وواصل، ستكون القمة الأنجح في تاريخ القمم العربية، لأن الجزائر في هذه القمة ستعالج أغلب الملفات الشائكة، إضافة لمناقشة أهم المخاطر الأمنية على الدول العربية ومعضلة أزمة المياه وموضوع الأمن الغذائي في المنطقة العربية".

ياسمينة خضرا: نعم أنا من أوصل الرواية الجزائرية للعالمية

الأسبوع المغاربي: أثار، مؤخرا، الكاتب والروائي محمد مولسهول، المعروف باسم ياسمينة خضرا، جدلا، بتصريحات قال فيها إنه "فتح أبواب العالم للأدب الجزائري". هذا التصريح أثار غضب عدد من المثقفين والمهتمين بعالم الرواية حيث اتهموه بالغرور وتجاهل أدباء جزائريين وصولوا العالمية قبله. وعاد البعض إلى الاستشهاد بروائيين أمثال محمد ديب وآسيا جبار وكاتب ياسين بوصفهم شقوا طريقهم إلى العالمية في زمن لم يكن من السهل عليهم تحقيق ذلك ولاسيما أن كتاباتهم عكست عمق الحياة الجزائرية، ولم تهادن المحتل الفرنسي. بل أن مواقفهم ظلت واضحة من كل القضايا المحلية والأممية. وبالموازاة، دافع عنه عدد من المثقفين، معتبرين «أنه فُهم بشكل خاطئ، وعلى فرضية أنه تقصد هذا الكلام ففي اعتقادي فيه ما هو صحيح وفيه ما هو غير صائب». وهناك من رأى أن ياسمينة خضر «يجسد ياسمينة خضراء كل معايير النجاح الأدبي بموازين هذا العصر، روايات مترجمة إلى خمسين لغة، حضور في كبريات المؤسسات الإعلامية الغربية، تحويل الكثير من رواياته إلى أفلام سينمائية وأفلام كرتون ومسرحيات، ويحظى فوق ذلك بشريحة واسعة من القراء. يجب الاعتراف أنه من أكثر الروائيين مقروئية، وروياته، على الرغم من أنّها سايرت قضايا راهنية كثيرة إلا أنّ مستواها اللغوي والشعري مرتفع».

وفي حوار أجراه معه الروائي والإعلامي حميد عبد القادر لجريدة الخبر، رأى الروائي ياسمينة خضرا (محمد مولسهول)، أنّ الكتابة الإبداعية تعني بالنسبة إليه تقديم ما هو أحسن، وكشف بأنه لا يسعى وراء أن يكون هو الأفضل، بقدر ما يريد نقل القارئ لعوالم تعج بالحكمة وتجربة الحياة. وقال في حوار مع «الخبر»، إن «عالم الأدب هو عالم نرجسي» بامتياز، لكنه تعلم كيف يحتفظ بتواضعه، معتبرا أن ما قاله بخصوص عالمية الرواية الجزائرية، وأنه هو فتح أبواب العالمية أمامها، يعتبر حقيقة لا يمكن حجبها. وهذه مقتطفات من الحوار.

تحدثت خلال محاضرتك بالمكتبة الوطنية الجزائرية عن احترامك للكتاب الجزائريين، لماذا فضلت الإصرار على هذه المسألة؟

عالم الأدب عالم نرجسي. كل كاتب يعتقد أنه هو الأحسن والأجمل، والأكثر قدرة على الإبداع. فهمت هذا ووعيته منذ زمن طويل. ولأنني ابن الصحراء، فهمت أن الشيء الوحيد الذي يجعلني أكون أنا نفسي، هو أن احتفظ بتواضعي. أكتب، ولدي قرائي. وكل كاتب له قراءه، وينتهي الأمر عند هذا الحد. لم أسعى يوما لكي أكون أنا الأحسن، والأفضل، بقدر ما سعيت لأن أعطي أحسن ما أملك. وهذا حتما ما يساعدني على المضي قُدمًا. لما نسعى للحصول على صيت كبير، ويكون ذلك بمثابة هدف نعمل من أجله، في هذه اللحظة فقط نفقد كل معالمنا. لهذا على الكاتب أن يكون هدفه الأساسي هو تقديم أحسن ما لديه لا غير.

خلال نفس المحاضرة أصريتَ على تحية الروائي القدير قدور محمصاجي، هل هذا اعترافا منك للذين سبقوك؟

هذا صحيح. والروائي الكبير قدور محمصاجي يعتبر عميدنا جميعا نحن الروائيين. لدي كثير من التبجيل نحوه، ويبادلني الشعور ذاته. هذا ما يعطينا القوة والنبل. ونبل الرجل والكاتب يظهر حين يبدي احترامه لكاتب أخر. لكن حين نستنكر كاتبا يحقق نجاحا عظيما عبر العالم، يصبح هذا موقفا جنونيا. لأننا في هذا الحالة نحيط أنفسنا بالمسخرة. لقد ساعدت الكتاب الجزائريين دائما. كتبت مقدمات لروايات عديدة، وكم من كاتب حاضر بباريس لما كنت مديرا للمركز الثقافي الجزائري. حاولت طيلة حياتي أن أكون إنسانا ذي فائدة بالنسبة للكتاب الآخرين.

لما صرحت بأنك الكاتب الذي أول الرواية الجزائرية للعالمية، أحدث هذا جدلا كبيرا على مستوى وسائط التواصل الاجتماعي، ما رأيك؟

هذه حقيقة. نعم أنا من أوصل الرواية الجزائرية للعالمية.

لكن هناك روائيين جزائريين كبار سبقوك لهذه العالمية؟

قلت إنني فتحت مجال العالمية أمام الرواية الجزائرية، وهذه حقيقة. هناك بعض الكتاب الكبار لم تترجم أعمالهم للايطالية على سبيل المثال إلا قبيل رحيلهم بشهرين فقط. وكثير من كتابنا الكبار لم يترجم لهم للاسبانية سوى رواية واحدة. أنا مترجم لأكثر من خمسين لغة عبر العالم. من هو الكاتب الجزائري المترجم اليوم لهذا العدد من اللغات ؟ لا يوجد طبعا. إذا أنا أتحدث عن حقيقة. ثم، حدثني عن كاتب جزائري يعرف اليوم انتشارا واسعا في أسيا. أين هو؟ غير موجود طبعا. حين أتحدث عن هذه المسألة، تجدني أقوم بذلك ليس من زاوية جنون العظمة، بل من زاوية تقديم معلومة حقيقية. لقد فتح غابرييل غارسيا ماركيز أبواب العالمية أمام الرواية اللاتينو – أمريكية، ولا أحد استنكر ذلك، وهذا أمر يحدث لكثير من الكتاب، فلماذا لا يقال لهم إن هذا يعتبر جنون عظمة؟

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الجزائر والإمارات يبحثان التعاون في مجال الطاقة

استقبل وزير الطاقة والمناجم الجزائري، محمد عرقاب، الأربعاء الماضي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الجزائر، يوسف سيف خميس سباع آل علي، مرفوق بوفد عن شركة «مصدر» الإماراتية. وجاء في بيان للشركة، أن الطرفان قد استعرضا علاقات التعاون بين البلدين الموصوفة بالشقيقة، في مجال الطاقة والمناجم وسبل تعزيزها. وأكد وزير الطاقة الجزائري، بهذه المناسبة على فرص الاستثمار والشراكة التي يوفرها قطاع الطاقة في الجزائر، لا سيما التنقيب عن المحروقات وتطويرها واستغلالها في إطار القانون الجديد للمحروقات الذي يوفر العديد من التسهيلات والمزايا للمستثمرين. وناقش الطرفان فرص الاستثمار في القطاع المنجمي بالجزائر، ولا سيما البحث واستغلال التربة النادرة والمعادن النفيسة. كما نوه الطرفان بالتعاون الكبير وفرص الاستثمار الموجودة في مجال الطاقات المتجددة. كما رحب الطرفان في النهاية بعملية الحوار والمشاورات الدائمة، بين أوبك والدول غير الأعضاء في المنظمة من أجل استقرار الأسواق على المدى المتوسط والبعيد.

انخفاض مردودية الحبوب بـ 62 في المائة

سجلت مديرية الدراسات والتوقعات المالية، التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية، انخفاضا في معدل مردودية الحبوب في المغرب بنحو 62 في المائة إلى حوالي 8.9 قناطير في الهكتار الواحد بعدما سجل الموسم الماضي 23.7 قناطير. ويفيد هذا المعطى، الذي كشفت عنه المديرية المذكورة ضمن مذكرة ظرفية لشهر يوليوز الجاري، أن القيمة المضافة للقطاع الفلاحي تراجعت بنحو 14.3 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية، بعد ارتفاع ناهز 19, 4 في المائة قبل سنة. ولم يتجاوز إنتاج الحبوب الرئيسية الثلاث 32 مليون قنطار، بانخفاض قدره 69 في المائة مقارنة بالموسم الفلاحي السابق، و58 في المائة مقارنة بمعدل السنوات الخمس السابقة، إذ سيصل إنتاج القمح الطري خلال الموسم الحالي حوالي 17.6 مليون قنطار، والقمح الصلب 7.5 ملايين قنطار، والشعير 6.9 ملايين قنطار. ويعود هذا الانخفاض في معدل مردودية الحبوب إلى ضعف التساقطات المطرية خلال الموسم الفلاحي الحالي، والتي أثرت على المساحة المزروعة بالحبوب البالغة خلال السنة الجارية حوالي 3.6 ملايين هكتار.

51 في المائة من السياح المغاربة يفضلون السياحة الشاطئية

بينت الدراسات المنجزة بشأن السياحة الداخلية أن 51 في المائة من السياح المغاربة يفضلون السياحة الشاطئية، و 58 في المائة يحبذون السفر في العطلة الصفية و 60 في المائة يفضلون السفر رفقة العائلة، فيما 72 في المائة يهتمون أكثر بثمن الخدمات. و تعمل الوزارة المسؤولة على القطاع حاليا على تشجيع الاستثمار في السياحة الداخلية وفي الترفيه وإحداث منتجعات ملائمة للقدرة الشرائية للسياح المغاربة من حيث المنتوج والأسعار، والتنسيق مع وزارة الاقتصاد والمالية لإحداث الشيكات السياحية التي ستخفف من ثقل مصاريف السفر بالنسبة للسائح الوطني وبالتالي إنعاش السياحة الداخلية.

الأبناك بالمغرب تحقق أرباحا صافية بـ 12.1 مليار درهم سنة 2021

أوضح بنك المغرب، في تقريره السنوي حول الإشراف البنكي للسنة المالية 2021، الذي تم تقديم خطوطه الكبرى بمدينة الدار البيضاء، الإثنين الماضي، أنّ الأبناك بالمغرب حققت أرباحا صافية بمبلغ 12.1 مليار درهم سنة 2021، بارتفاع بـ76.4 بالمائة مقارنة بـ2020. وأضاف التقرير، أن القطاع البنكي أبان عن قدرته على الصمود، وتمكن من ضمان تمويل الفاعلين الاقتصاديين، لاسيما بفضل تدابير الدعم العمومي على شكل قروض مضمونة من طرف الدولة كـ «انطلاقة » و «أوكسجين». ووصل عدد المستفيدين من «قروض انطلاقة» إلى 29182 شخصا إلى حدود ماي 2022، 17 بالمائة منهم يتمركزون بالعالم القروي. وبالنسبة إلى «قروض أوكسيجين»، فقد بلغ عدد المستفيدين 37994 شخص في الفترة نفسها.

تقرير البنك الدولي: تراجع النمو الاقتصادي المغربي وتحذيرات حول ندرة المياه

أفاد كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي بالمغرب، خافيير دياز كاسو، الأربعاء الماضي، بأنه من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي المغربي 1.3 في المائة في سنة 2022، مقابل 7.9 في المائة في 2021. وأوضح دياز كاسو، خلال مائدة مستديرة مخصصة لعرض تقرير تتبع الوضع الاقتصادي في المغرب، أنه بعد الانتعاش القوي في سنة 2021، يواجه الاقتصاد المغربي آثار تباطؤ الاقتصاد العالمي، وموجة الجفاف القوية، وتداعيات السياق الجيو-سياسي الدولي،وضغوط التضخم المتزايدة التي يحتمل أن تؤدي إلى تباطؤ كبير في النمو سنة 2022. وأبرز أن الصدمات الحالية تؤثر على توازنات الميزانية والتوازنات الخارجية، مشيرا إلى أن دعم أسعار البوتان والكهرباء والقمح ومختلف التدابير الاستعجالية المعتمدة تخفف آثار الصدمات على الأسر. كما أكد أنه نتيجة لذلك، فإن عجز الميزانية آخذ في الارتفاع، على الرغم من أن المغرب ما زال يظهر مؤشرات موازنة أفضل من معظم الاقتصادات الناشئة والنامية، مضيفا أنه في المقابل، بدأ المغرب يواجه ضغوطا تضخمية شديدة، لكن على نحو أكثر اعتدالا نسبيا، مقارنة ببلدان أخرى. وأبرز أن موجات الجفاف الأخيرة ذكرت بشكل جلي، عرضة الاقتصاد المغربي للصدمات المتعلقة بالتساقطات المطرية، وبالموازاة مع ذلك، شدد دياز كاسو على الطبيعة الهيكلية للعجز المائي الذي سيتعين على المغرب مواجهته في سياق التغير المناخي، مشيرا إلى أن تعاقب فترات الجفاف في السنوات الأخيرة يدل على أننا لم نعد نواجه صدمات مطرية كتلك التي حدثت في الماضي، بل أننا أمام مشكلة إجهاد مائي هيكلي يمكن أن تتسبب في خسائر اقتصادية كبيرة خلال العقود القادمة. واعتبر أن تطوير البنية التحتية شرط ضروري، لكنه غير كاف لمواجهة ندرة المياه، داعيا إلى ضرورة الاستثمار بشكل مكثف في تخزين المياه والسقي، والجمع على غرار التجارب الدولية، بين سياسات فعالة لتدبير الطلب على المياه و«الحلول الهندسية» للتعامل مع النقص.

المغاربة يتصدرون قائمة العمال الأجانب المسجلين في الضمان الاجتماعي بإسبانيا

أفادت وزارة الشغل والهجرة والضمان الاجتماعي الإسبانية بأن 306 ألفا و898 مغربي ينتسبون إلى الضمان الاجتماعي في إسبانيا عند متم يونيو الماضي، أي أنهم العمال الأجانب من خارج الاتحاد الأوروبي الذين يساهمون أكثر. وبحسب معطيات وزارة الشغل، التي نشرت الخميس الماضي، فإن المغاربة يظلون بذلك في مقدمة الترتيب، يليهم الكولومبيون (117 ألف و376)، والفنيزويليون (115 ألف و194). وبلغ العدد الإجمالي للأجانب المنخرطين في الضمان الاجتماعي الإسباني مليونين و462 ألفا و890 شخص خلال الأشهر الستة الأولى من 2022، أي بارتفاع قدره 36 ألفا و265 شخص نشط مقارنة بشهر ماي. وبحسب المعهد الوطني للإحصاء، فقد تم اعتماد نحو 879 ألفا و943 مغربيا بصفة قانونية في إسبانيا حتى 1 يناير 2022، وذلك بزيادة قدرها 0.8 بالمائة (7184+ شخص) مقارنة بـ 1 يناير 2021. هكذا، حافظ المغاربة على مرتبتهم الأولى كأول جالية أجنبية تستقر بشكل قانوني في إسبانيا، حيث يمثلون 16 بالمائة من الأجانب المقيمين في إسبانيا.

تجاوز عدد السياح الأجانب الذين زاروا المغرب خلال الستة أشهر الأولى من 2022، 4.3 ملاين سائح، وهو ما يضاعف بأربع مرات عدد السياح في نفس الفترة من سنة 2021، ويعادل 63 بالمائة من عدد السياح الوافدين سنة 2019، وبلغت مداخيل القطاع من العملة الصعبة خلال الخمسة أشهر الأولى من السنة الجارية 20 مليار درهم ، بارتفاع قدره 173 في المائة مقارنة مع سنة 2021، وبالتالي تم استرجاع 71 في المائة من القيمة المسجلة سنة 2019. وسجل يونيو الماضي توافد 1ر14 مليون سائح بزيادة قدرها 5 في المائة مقارنة مع سنة 2019. وعرف القطاع السياحي انتكاسة كبيرة بعد انتشار وباء «كورونا» وإغلاق الأجواء مما جعل أعداد السياح يتراجع بشكل كبير، خاصة

وزير الطاقة الجزائري يأذن ببدء استغلال منجم غار جبيلات بتندوف للحديد

أذن وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب اليوم السبت، ببدء استغلال منجم الحديد بغار جبيلات بولاية تندوف. واستهل الوزير زيارة العمل والتفقد إلى ولاية تندوف، حيث قام في المحطة الأولى من الزيارة، بافتتاح منجم الحديد غار جبيلات.

وأكد في كلمة، أنه وتماشيا مع برنامج الحكومة وقرارات مجلس الوزراء، تسعى الوزارة إلى تطوير قطاع المناجم وبعث الأنشطة المنجمية من أجل الاستغلال الأمثل لهذه الثروات على مستوى البلاد.

وصرح بأن الأهداف الرئيسية لبرنامج تطوير قطاع المناجم تتمحور حول تهيئة الظروف الملائمة لتنمية الاستثمار، وذلك من خلال إصلاح الإطار التشريعي والتنظيمي المتعلق بالنشاطات المنجمية لضمان جاذبية الاستثمار في القطاع المنجمي، وتوفير معلومات وبيانات أساسية عالية الجودة تتعلق برسم الخرائط الجيولوجية وجرد المعادن للمستثمرين، مع تكثيف برامج البحث المنجمي من أجل اكتشاف موارد معدنية جديدة، وزيادة الإنتاجية وتنويع المنتجات، ولا سيما ذات القيمة المضافة العالية، وكذا تطوير المشاريع الصناعية المنجمية الكبيرة الهادفة إلى تثمين الموارد المعدنية المحلية، على غرار مشاريع تحويل الفوسفات (تبسة)، واستغلال الزنك والرصاص بواد أميزور(بجاية) وتطوير مكمن الحديد في غار جبيلات (تندوف) لتزويد صناعة الحديد والصلب الوطنية.

إقصاء لمناطق الواحات من تعويضات الحرائق

انتقدت «جمعية أصدقاء البيئة» إقصاء الحكومة لمناطق الواحات التي تعرف بدورها الكثير من الحرائق من التعويضات. وقالت الجمعية في بلاغ لها، إن رئيس الحكومة أشرف على توقيع اتفاقية إطار لدعم المتضررين من حرائق الشمال وإعادة تأهيل المجال الغابوي بمبلغ 29 مليار سنتيم، لكن الغريب هو الإقصاء المنهج لمجال الواحات الذي تعرض ولازال يتعرض لحرائق مهولة منذ خمسة سنوات أتت على الاخضر واليابس. وأشارت الجمعية أن هذه الحرائق أتلفت حقول النخيل مصدر عيش الساكنة المحلية من فلاحين وأسرهم دون الاستفادة من أي شيئ. وأكدت أن هذا الإقصاء يجسد بالملموس التهميش المقصود لهذه المناطق وغياب مبدأ العدالة المجالية في البرامج الحكومية، التي تبرهن عن ظلم وتمييز مجالي وتكريس سياسة المغرب النافع والمغرب غير النافع. وطالبت الجمعية من رئيس الحكومة تدارك الموقف بتوقيع اتفاقية إطار لجبر ضرر فلاحي الواحات المتضررين من الحرائق وإعادة تأهيل الواحات المتضررة، داعية الغرفة الفلاحية والجمعيات والتعاونيات الفلاحية والمنتخبين، إلى التحرك لمواجهة هذا الاقصاء والتهميش والمطالبة بجبر ضرر فلاحي المنطقة وإعادة تهيئة وتأهيل واحات درعة إسوة بمناطق الشمال.

قطاع السياحة يضاعف مداخيله مرتين مقارنة مع العام الماضي

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

اختتام «أيام الأغنية الأندلسية» تكريما لعبد الرزاق فخارجي

اختتمت السبت بالجزائر العاصمة «أيام الأغنية الأندلسية» التي نظمتها الجمعية الثقافية «ألوان الأندلس» بعد توقف لأسباب صحية مرتبطة بانتشار وباء فيروس كورونا بعرض لجمعية دار الغرناطية للموسيقى الأندلسية و كذا المطربة حسنة هني.

وتم تأجيل تنظيم هذه الأيام التكريمية بعد أن كانت مقررة مبدئيا من 19 إلى 21 يناير الماضي احتفالا بالذكرى ال38 لوفاة الأستاذ الكبير و أيقونة الموسيقى الأندلسية الراحل عبد الرزاق فخارجي (1911-1984).

وتميز اختتام هذه الأيام التي احتضنها قصر الثقافة مفدي زكريا ببرنامج ثري خصص أيضا لاحياء ذكرى اسماعيل هني (1946-2021) المكون و الأستاذ الكبير في الموسيقي الأندلسية الذي توفي منذ سنة بالتحديد.

في هذا الصدد، صرحت رئيسة جمعية «ألوان الاندلس» نوال فخارجي، حفيدة عبد الرزاق فخارجي أن جدها «سهر طوال حياته على الحفاظ على الموسيقى الأندلسية ليس فقط من خلال ممارستها ونقلها بل أيضا من خلال إنشاء الجمعية الثقافية + الفخارجية +، مهد العديد من المطربين المشهورين اليوم».

وافتتحت الجمعية الثقافية «دار الغرناطية» لمدينة القليعة السهرة ببرنامج مكون من جزأين في طابعي «الحسين-عراق» و «الساحلي».

وتألقت جمعية القليعة بقيادة المايسترو محمد شريف سعودي بالاداء الرائع للعازفين العشرين و بالأصوات الجميل لريم عفيف ونرجس بشير و كذا أكرم رزق الله و وليد مجاجي.

وأدت حسنة هني «المقطوعات المفضلة لوالدها الراحل» مرفوقة بحوالي عشرة عازفين محترفين بقيادة الشاب «يوبا» على آلة الكمان الاوسط.

وتميز جزء «المديح» في طابع عراق-الحسين بأداء مقطوعات «محمد اصطفاك البارئ» و «يا من بالأوزار» و «سيدنا محمد رأس مالي».

وقد استمتع الجمهور طيلة ساعتين من الزمن بأداء جميع الفنانين.

وتشكل «أيام الأغنية الأندلسية» المنظمة بالتعاون بين وزارة الثقافة والفنون و الشباب والرياضة و كذا وزارة الاتصال، حسب نوال فخارجي «نقطة انطلاق لبرنامج ثري من الأنشطة المنتظمة التي تبادر بها جمعية «ألوان الأندلس» بهدف الحفاظ على الاعمال الفنية للفنان الكبير الراحل عبد الرزاق فخارجي»(عن واج).

المغرب :مهرجان لفن أحيدوس ما بين 5 و 7 اغسطس المقبل

بدعم من وزارة الثقافة والشباب والتواصل (قطاع الثقافة) المغربية، وبشراكة مع فعاليات أخرى،تنظم جمعية ثايمات لفنون الأطلس. فعاليات الدورة ال 21 للمهرجان الوطني لفن أحيدوس خلال الفترة ما بين 5 و 7 اغسطس المقبل بعين اللوح ضواحي مكناس وسط المغرب، وتندرج هذه التظاهرة الفنية، في إطار استراتيجية الوزارة الهادفة إلى الحفاظ على هذا الموروث الثقافي بمختلف تعبيراته وتجلياته وضمان استمراريته.

ويعتبر المهرجان الوطني لفن أحيدوس، موعدا سنويا لا محيد عنه لعشاق هذا الفن الأصيل، والذي تشارك فيه العديد من الفرق التي تمثل مختلف أقاليم وجهات المملكة تشمل فقرات هذه النسخة، تنظيم ندوة حول «فن أحيدوس» ينشطها أساتذة جامعيون ومهنيون في المجال. كما تشمل فقرات دورة هذه السنة من المهرجان، تكريم ثلة من الفنانين الأمازيغ اعترافا بإسهاماتهم في النهوض بفن أحيدوس وتشكل فضاء للتبادل واللقاءات بين الشعراء والفنانين والباحثين المتخصصين في الثقافة الأمازيغية، بالإضافة إلى إبراز أصالة الفن والثقافة الأمازيغية.

عودة الروح: مهرجان شمتو للتراث والفنون بوادي مليز يعود بعد سنتين

بعد غياب دام عامين بسبب جائحة الكورونا عاد مهرجان شمتو للتراث والفنون بوادي مليز في دورته 29 تحت شعار «عودة الروح» في دورة تم الإعلان عن برنامجها اليوم الجمعة 29 جويلية 2022 وتضمنت رؤية جديدة و برمجة تأسس لتحويل هذا المهرجان العريق بعراقة مكانه إلى دولي.

البرنامج الذي تم الإعلان عليه في ندوة صحفية تضمن 06 عروض لامست كل الأذواق وخاصة الشبابية منها حيث يفتتح المهرجان يوم 31 يوليو بالكورال الكيني هو الأول من نوعه بالمنطقة، ثم تليه في سهرة02 أغسطس سهرة شبابية لمغني الراب جنجون، لتعود العروض الدولية من خلال عرض فلكلور العراق في سهرة 05 أغسطس. أما سهرة 06 أغسطس فستحييها الشابة عبلة والشاب ميدو من الجزائر الشقيقة مع عرض لكريم الغربي يوم 08 أغسطس.

جمعية الشبيبة تختتم مخيمها الستين بنواكشوط

اختتمت جمعية شبيبة بناء الوطن أمس بنواكشوط، مخيمها الستين ضمن سلسلة مخيمات البناء. وقال رئيس المخيم سيدي محمد المختار السالم خلال حفل نظمته الجمعية، إن قرابة 100 منتسب للجمعية شاركوا في المخيم، من مختلف مكونات الوطن ومناطقه. وأضاف ولد المختار السالم أن مدة المخيم كانت خمسة أيام، «تلقى خلالها المشاركون دورات معرفية، ومحاضرات تربوية، ومارسوا عديد الأنشطة الثقافية والرياضية الجماعية».

وحضر حفل اختتام المخيم المقام بمدرسة سعيد بن المسيب في بلدية عرفات ضيوف رسميون، فيما وزعت خلاله جوائز على الفائزين في مسابقات المخيم الثقافية والرياضية، وشهادات تكريم على المشاركين.

رقوش: وديع بكيطة (1)

فلسفة الذهن [2]

يقوم العديد من الفلاسفة المعاصرين بربط عملهم دائما بعلماء النفس، فهم يقرأون المنجزات العلمية لهؤلاء، والتي تنطوي على تجارب مهمة، وهم نادرا ما يقومون بتجارب بأنفسهم، لكنهم يساهمون في التنظير في علم النفس. تتمثل إحدى طرق القيام بذلك من خلال التفكير في المفاهيم المستخدمة في العلوم النفسية؛ مثل مفهوم التمثلات والمعرفة والوعي...الخ، والتي تساعد على توضيح وإعادة تعريف طبيعة هذه العلوم المتداخلة.

ليس الهدف تحليل هذه المفاهيم، بل التفكير في طبيعتها، والتي تستخدم ونحتاجها لأغراض علمية. (أرى أن هذا الأمر على أنه هندسة مفاهيمية، بدلا من اعتباره تحليلا مفاهيميا تقليديا). انخرط فلاسفة العقل بشكل متزايد في التنظير النفسي والجوهري، وقد حاولوا توليف النتائج التجريبية ورسم تصور لنظرية كبرى؛ تخص «طبيعة الفكر الواعي»، «بنية العقل»، و«دور العمليات الجسدية في الإدراك»...الخ. رغم أن علماء النفس التجريبيين يحذرون من هذه التصورات النظرية، لكنها مهمة، ولدى الفلاسفة الحق في طرحها.

ترتبط فلسفة العقل بعلم النفس مجددا، وخاصة علم الأعصاب، وهذا أمر جيد، صرنا بالفعل أمام دراسات متعددة التخصصات مثلما كان الوضع إبان القرن الثامن عشر. وهذا على عكس ما كان يجري في خمسينات القرن الماضي في جامعة أكسفورد وفلسفة أطرها، حيث كان يجتمع مجموعة من الدونات يجلسون حول تقسيم الشعر في كراسيهم المريحة بأبراج عاجية، دون استخدام أمثلة مستوحاة من أحدث العلوم، كما كان لهم نقص فادح في علم النفس المعاصر لهم آنذاك. ولن تكون بالفعل فيلسوفا للعقل دون أن تكون على دراية بعلم الأعصاب وعلوم النفس المعاصرة.

إنهم يجلبون فقط الأدوات (المفاهيم) التي يمتلكونها لهذا المشروع المشترك. هذا لا يعني رفض التحليل المفاهيمي القديم. من المثير للاهتمام التفكير في كيفية تصورنا للعقل بشكل حدسي وكيف تبدو لنا عقولنا من الداخل، وهي في الأخير مجرد حقائق نفسية عنا. يجب ألا نفترض أن صورتنا الحدسية للعقل صحيحة. وإذا أردنا أن نفهم العقل كما هو بالفعل، فعلينا أن نتجاوز الأبراج العاجية والكراسي المريحة وننخرط في دراسة علم العقل والدماغ.

تقوم إحدى التصورات الشائعة حول العقل في علم الأعصاب وبمجال الفلسفة، باعتبار «شيئا ماديا» له ارتباط وثيق بالدماغ؛ ويعد كتاب ديفيد أرمسترونغ David Armstrong «النظرية المادية للعقل» A Materialist Theory of the Mind أهم كتاب تناول هذه النظرية بالفحص والتحليل من وجهة نظر كيث فرانكش Keith Frankish إضافة إلى كتب أخرى سنشير لها.

وثيقة سرية تعيد الحياة للرجل اللغز محمد بودية

حتى لا يصبح الموت آلة محو لأشخاص قدموا حياتهم قرباناً لقناعاتهم الفردية والجماعية، وحتى لا يكون النسيان رفيق درب من ناضلوا من أجل القضايا العادلة وواجهوا الموت بصدر عار، عاد الروائي والكاتب الجزائري الكبير واسيني لعرج في مقالة مطولة نشرت بموقع «القدس العربي» إلى التذكير بأحد الوجوه الثقافية والفنية والنضالية في الجزائر محمد بودية محاولا نفض الغبار عن هذا المناضل الذي نسيه الكثيرين من الجزائريين و العرب، وكتب عنه « كان مناضلاً شمولياً وعالمياً من سلالة تشي غيفارا، في زمانه على الأقل، لكنه كان فناناً كبيراً اشتغل في المسرح تمثيلاً وإدارة، وتسييراً إذ كان مديراً لمسرح الغرب في باريس، للمسرح الوطني بعد الاستقلال. عاش في المنافي حتى يوم اغتياله في باريس من طرف الموساد بتفخيخ سيارته بنفس طريقة اغتيال الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني.»

العودة إلى الحديث عن هذا المناضل الفذ كان بسبب وثيقة نشرها المكتب الفيدرالي بوزارة خارجية سويسرا وعليها الختم المشمع «سري»، تحت رقم 39519. وعنوان الملف «الإرهاب الفلسطيني: جنيف، فيينا، باريس كنقاط ارتكاز»، حيث تتبعت هذه الوثيقة النادرة تحركات المناضل الجزائري محمد بودية عبر أوروبا، ودوره في تنشيط الكثير من الخلايا النضالية لصالح فلسطين حتى يوم اغتياله.

و يتساءل واسيني في مقاله من هو هذا الرجل ذو الأوجه المتعددة كما يصفه التقرير؟ صاحب المائة وجه ووجه، و يعرف القارئ به فهو بودية علي (وليس محمد، كما تقول الوثيقة السرية)، ولد في 24 فيفري 1932 . تزوج في جانفي من 1968 إلى 1971 . مدير «مسرح الغرب الباريسي» في باريس، يقيم في 29 شارع بوانود، الطابق الرابع، مواطن من جنسية جزائرية. أثناء تنقلاته بين فيينا وجنيف، اختار أسماء مستعارة كثيرة: بوايي موريس أندريس مولود في 20 سبتمبر 1931 في افينيون. بيرتان رولان، ولد في 16 جانفي 1931، وفي جوازه الفرنسي فقد ولد في 16 نوفمبر 1930، تحت رقم 387، بتاريخ 16 جويلية 1968 . إضافة إلى أسماء كثيرة مثل بيرتان بيير، روبيرت، رودريغ، روجي، سعيد بن أحمد، ولد في 1935 في المغرب رقم الجواز 737/12479، أبو خليل، أبو خالد، بيتانشان، كان اسمه بين رفاقه السويسريين المناصرين للقضية الفلسطينية: رودريغ بيرتان». ويشير الملف كما يورد واسيني إلى تكوينه في الجزائر، فبعد المدرسة الابتدائية، التحق بودية بالمركز الجهوي للفنون الدرامية في العاصمة الجزائر. ثم بين 1953 إلى 1955 التحق بالخدمة العسكرية في العاصمة ثم في ديجون. ثم اشتغل ممثلاً في مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني الفرنسية، في باريس. وكان ينشط أيضاً مع فرقة مسرحية جزائرية في الضاحية الباريسية.

Bloqia.alkatib@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
استشراف
الأخيرة
العدد (116) ــ الثلاثاء 2 / 8 / 2022

لماذا تغييب أبجديات العمل الصحفي المغاربي...؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

في عصر تغير فيه العديد من المفاهيم الصحفية، وكذلك القيم الأساسية والضوابط الخاصة بهذه المهنة التي كانت في السابق سداً منيعاً لكل أشكال التهميش والفساد والظواهر السلبية التي تهدد كيان المجتمع وتشتت وحدته، وقد أصبحنا أمام نمط جديد من الصحافة الموجهة إلى قارىء لم يعد يبحث عن الإفادة والمطالعة بقدر البحث عن الأخبار... وأضحت الصحافة المكتوبة تنعت بأبشع النعوت والأوصاف من قبل جماهير عريضة من المجتمع، وبالرغم من التوضيحات والتفسيرات لمالكي الصحف عن الأسباب العميقة للتركيز على الموضوعات ذات الإثارة التي لا تتضمن أي إفادة للقارىء وإنما لجلب انتباهه ودفعه إلى الاطلاع على المضمون.

إنّ العمل الصحفي ليس مجرد هواية تقوم على المزاجية والهوى الشخصي، ولكن العمل الصحفي، في مفهومه الصحيح، أصبح اليوم مهنة معقدة ذات رسالة وهدف، وتقوم على قواعد وأسس بعيداً عن المزاجية والارتجال والاجتهادات الشخصية. ومما لا شك فيه أن مهنة العمل الصحفي اليوم تحكمها الأبجديات التي يتعلمها الممارس لهذه المهنة، سواء على مقعد الدرس والتحصيل العلمي في الجامعات والمعاهد المتخصصة، أو على محك التجربة والممارسة العملية في الميدان الواقعي، وعندما يفتقر العمل الصحفي المهني إلى هذه الأبجديات فإنه يفقد احترامه ومصداقيته. ولا شك أن ذلك يؤثر تأثيراً سلبياً على العلاقة بين الصحفي والمتلقي الذي تسعى الصحافة إلى الوصول إليه والتفاعل معه والتأثير فيه. والمتأمل في واقع بعض الصحف والمواقع المغاربية، يجد أنه كثيراً ما تغيب هذه الأبجديات أو بعضها في ميدان الممارسة الصحفية، مما يوقع القارئ في حيرة وقلق ويجعله يبتعد عن صحافته ويعيش في غربة معها. فقد أصبحت تطالعنا الصحف والمواقع الإلكترونية، من حين لآخر على مقالات وأخبار تثير أحياناً مشاعر المواطنين وتهز إحساس القارئين، فيتألمون للخبر الموصوف، ويتأسفون على المقال غير المألوف، صحافة تنشر قضايا أخلاقية، كانتهاك الأعراض والفجور وارتكاب المحرمات في أماكن مقدسة... وهذه الأخبار أو المقالات يذل بها الإنسان، ويخجل منها الشيطان. وقد اشتد الجدل في السنين الأخيرة حول نشر أخبار الجرائم بأنواعها في الصحف والمواقع الالكترونية، فراح البعض ينحي باللائمة على الصحف لما تفيض به من أنباء الجرائم ويتهمها بإفساد أخلاق الشباب ويدعو إلى الحد من هذا النشر الذي يسيء إلى البلاد والعباد، بينما ذهب آخرون إلى أن نشر هذه الجرائم لا تعدو أن تكون بعض ما يجري في المجتمع المغاربي كل يوم، وأن على الصحف والمواقع أن تنبىء الناس بأخبارها.

والحقيقة أن أنباء الجرائم والقضايا الأخلاقية المحلية والدولية في الصحف والمواقع المغاربية قد أصبحت تحتل منها مكاناً بارزاً فيه كثير من التجاوز والمبالغة. وبعض الصحف والمواقع تندفع وراء الرغبة في النشر لكل الأخبار المثيرة التي تستهوي القارىء، فتضرب في الخيال وتبالغ في التصوير وتخترع المواقف وتجري على لسان المتهمين والشهود ما لم يصدر منهم أبداً، وبعضها يتخذ لنفسه سلطة التحقيق فيسأل الشهود ويستجوب المتهم ويتخذ من مآسي الناس مادة للتعليق المثير. وفي نظري، فالإعلام الحقيقي هو الذي ينشر الأخبار ويترفع عن الخوض في شؤون الناس الخاصة ويتجنب التشهير وإثارة الفضائح والأمور الفاحشة التي تمس حياء الناس ولا يقصد بها إلا الإثارة الشهوانية وإيقاظ الميول السافلة. فحرية الصحافة لا تكون في الاعتداء على حرية الآخرين، والكلمة التي تنشر في الصحف والمواقع وتسيء إلى شخص بريء لا يمحى أثرها من الأذهان، والتجني والتشهير والمبالغة ليس من شيمة الصحف والمواقع الحرة التي تؤمن حقاً بالحرية، وهذه الحرية التي قد يعتدى عليها بالنشر هي حريتك وحريتي وحرية كل شخص. فمنذ كانت الصحافة وهي تهدف إلى خدمة الوطن وهي سبيل للتقويم منار للتهذيب والتعليم، دليل للنصح والإرشاد، مشعل للرأي الحر من غير إثارة الأحقاد... وكلما تميزت الصحف والمواقع الإلكترونية بالصدق في نقل الأخبار وتنبيه أولى الأيدي والابصار، إلا وكبرت في أعين الصغار والكبار، فازداد صيتها، وتعطش الناس لقرائتها، وتهافتوا على التشكي إليها والاحتماء بها، فإن هي زاغت عن تلك الأهداف، أصبحت تجارة تبتغي الربح وتستهدف تكوين الأحلاف، وتسعى إلى تشجيع الجريمة والانحراف، ومن هنا كان نشر بعض المقالات والأخبار المسيئة للذوق العام أمراً محظوراً والخوض في تفاصيلها عملاً مذموماً، وقد يصل الأمر إلى حد فقدان القارئ الثقة فيما تقدمه هذه الصحافة، وبذلك تفقد عنصراً هاماً من عناصر نجاحها وهو عنصر المصداقية.

إنّ من أولى أبجديات الصحافة التي يتعلمها الصحفي الممتهن أن الخبر الصحفي لا أهمية له إلا بقدر صلته بالقارئ، وتلبيته لحاجاته وتعلقه بواقعه وظروفه ومشكلاته. فكثيراً مما ينشر في هذه الصحافة والمواقع الإلكترونية، لا يعبر عن الاهتمامات الحقيقية لجمهور القراء، بل إننا نجد في كثير من الأحيان أن بعض الصحف والمواقع تنشر أخباراً تصطدم مع قيم القراء وسلم أوّلياتهم. ففي السابق اعتمد الصحفيون على مقاييس موضوعية في اختيار الموضوعات المراد نشرها في الصحف وهي الآتي:

1. الآنية : وتعني الموضوعات المستجدة في الواقع والتي قد حدثت أو تحدث أو ستحدث.
2. القرب الجغرافي: ويعني علاقة الحدث بقارىء الصحيفة أو الموقع، وبمعنى أوضح أن الحدث من اهتمامه.
3. الجدّة : ويعني أن يكون الموضوع جديداً وجديراً بالمتابعة.

وتعتبر هذه المقاييس الأهم من جملة المقاييس الأخرى التي اتبعها الصحفيون في عملية اختيار الموضوعات في السابق قبل أن تطرأ عليها تغييرات في عصرنا هذا، ولعل الأهم في ذلك الجانب التجاري الذي طغى على أغلبها وأصبح المقياس الأول عند الصحفي في الوقت الحاضر، ومن نتائج هذا التغيير في المفاهيم بروز طابع الإثارة والتشويق في طرح الموضوعات إلى حدّ أنها أصبحت ضرورة عملية ومحدّداً لنجاح الصحفي. وبالرجوع إلى تعريف الإثارة والتشويق نستنتج أنهما يعطيان للشيء بعداً أو حجماً أكبر في الاتجاه السلبي أو الإيجابي مما تضفي لدى القارىء إذا ما وظفت في الصحافة حب الاطلاع والمعرفة. لقد تعلمنا أن من أبجديات العمل الصحفي أن يسعى الصحفي إلى الخبر، لا أن ينتظر الخبر ليصل إليه جاهزاً معلباً، سواء من وكالات الأنباء المحلية أو الأجنبية، أو من مكاتب العلاقات العامة في الدوائر أو الشركات، أو من طرق شخصية بعضها شريف وبعضها الآخر فيه امتهان لرسالة الصحافة ودورها الرائد الموجه في المجتمع. إنّ نظرة فاحصة إلى بعض الصحف والمواقع الإلكترونية المغاربية، تدلنا على أن هذه الأبجدية تكاد تكون شبه غائبة في الممارسة الواقعية، كما أن العمل الصحفي في معظمه عمل مكتبي معزول عن حركة الحياة والواقع، وينطبق هذا على القضايا المحلية التي تهم القارئ، إذ لا يستقطب كثير من هذه القضايا المحلية عناية الصحافة إلا بقدر محدود، ولا تحظى إلا بخدمة شحيحة ومتابعة مبتسرة تبعاً للنَفس الضيق والمستعجل للعاملين في الصحافة، وهم في معظمهم من المراسلين والمتعاونين الذين يعدون العمل الصحفي أمراً ثانوياً يحققون عن طريقه مصالح شخصية لا أكثر. ومن هذا المنطلق تغيرت المفاهيم والقيم الصحفية التي كانت تميز العمل الصحفي، وأصبح اهتمام الصحف والمواقع الإلكترونية مرتكزاً على الموضوعات ذات الطابع الاستهلاكي الكمي دون النوعي، وهو ما انعكس على ثقافة المتلقي، الذي تعود على نوعية محتوى صحفي ذي الاستهلاك الفوري، كأخبار مشاهير الفن ونجوم الرياضة التي تملأ أعمدة الصحف اليومية.

إن مشكلة غياب العديد من أبجديات العمل الصحفي في بعض الصحف والمواقع المغاربية مردها إلى عوامل عديدة، من أهمها الاعتماد شبه التام على المصادر الثانوية في الحصول على الخبر والمادة الصحفية من وكالات أجنبية ووسائل قد لا تدرك طبيعة العمل الصحفي ورسالته. ومن تلك العوامل أيضاً غياب الرؤية المهنية الواضحة للعمل الصحفي ورسالته لدى المؤسسات الصحفية والقيادات التي توجه هذه المؤسسات. إذ أنها - في معظمها - تبحث عن الأسهل والأيسر والأقل تكلفة، فهي تنظر إلى الصحافة نظرة تجارية أكثر من أنها رسالة ومهنة ذات مسؤولية اجتماعية، كما أن غياب المعرفة الحقيقية بالقارئ المتلقي للمادة الصحفية، وفقدان الدراسات الميدانية التي تكشف عن اهتمامات القارئ وتوجهاته يؤدي إلى استمرار حالة (السلق) الصحفي الذي يتسم به كثير من الأعمال الصحفية المغاربية. ويبقى أخيراً عامل هام، وهو افتقار الساحة الصحفية إلى صحفيين مبدعين يحملون هم الرسالة الصحفية ويعشقونه، ويعرقون من أجله ويكافحون ويناضلون في سبيل أن يحصلوا على الخبر ذو المصداقية والموضوعية، وأن يتابعوه ويخدموه ليقدموه بعد ذلك إلى القارئ المتلهف في طبق شهي بعيداً عن الإثارة والإسفاف، تفوح منه رائحة العناء والتعب. إننا إذا أردنا للعمل الصحفي في صحافتنا ومواقعنا المغاربية أن يرتقي ويتطور فلا بد لنا من أن نعيد إليه أبجدياته التي لا غنى عنها، وحينئذ يحق لنا أن نقول أن لدينا عملاً صحفياً حقيقياً يحقق رسالته في المجتمع بتنويره وخدمته وحفزه إلى التطلع نحو المستقبل.

توقعات أمريكية: الأسوأ قادم

ذكرت النسخة الأمريكية من مجلة «فورين بوليسي» أن العالم ينتظر في هذا الشتاء، تفاقم أزمة الطاقة الحادة بالفعل، التي سببتها العقوبات الغربية ضد روسيا. وقال بهذا الشأن للمجلة، جيسون بوردوف، عميد قسم المناخ في جامعة كولومبيا: «نحن نواجه أول أزمة طاقة عالمية. تظهر عواقب الأزمة في جميع أنحاء العالم، وأعتقد أن الأسوأ قادم في المستقبل».

وعلى خلفية جائحة فيروس كورونا، والمشاكل في سلاسل التوريد والصدمات المناخية، كانت الأسواق في حالة ترقب حتى قبل بدء العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، حسب عميد قسم المناخ.

وتلاحظ المجلة أن «الوضع تفاقم بسبب انخفاض واردات الغاز من روسيا، ما أجبر أوروبا على اللجوء إلى مصادر أخرى للإمدادات، وأدى إلى زيادة الأسعار في السوق العالمية. والآن الوضع يزداد سوءا بسبب الحرارة الشديدة».

و»يمكن في الوقت نفسه أن تزداد الأمور سوءا في الشتاء المقبل، عندما تدخل سلسلة كاملة من الإجراءات التقييدية الأوروبية ضد النفط الروسي حيز التنفيذ»، وفقا لمجلة فورين بوليسي.

وفي وقت سابق، ذكرت الطبعة الأمريكية من مجلة «المصلحة الوطنية» أن القيود الغربية تجلب مشاكل للعالم بأسره أكثر مما تجلب لروسيا ذاتها.

وتنفذ روسيا منذ 24 فبراير عملية عسكرية خاصة لنزع السلاح والقضاء على النازية في أوكرانيا، وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حدّد مهمتها في حماية الأشخاص الذين تعرضوا لسوء المعاملة والإبادة الجماعية في دونباس من قبل نظام كييف لمدة ثماني سنوات، فيما الهدف النهائي لها هو تحرير دونباس وخلق الظروف التي تضمن أمن روسيا نفسها.

وبعد بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، صعد الغرب من ضغط العقوبات على موسكو، حيث تم تجميد الأصول الروسية التي تبلغ قيمتها مئات المليارات من الدولارات، وفصلت البنوك الروسية عن نظام سويفت، وغادرت العديد من العلامات التجارية البلاد.

كما تبنى الاتحاد الأوروبي سبع حزم من العقوبات ضد روسيا، بما في ذلك حظر استيراد الفحم والنفط. كل هذا تحول بالفعل إلى مشاكل للغرب ذاته، ما أدى إلى زيادة حادة في التضخم وأسعار المواد الغذائية والبنزين هناك.المصدر: نوفوستي

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن